

مجمع العقيدة لدروس الاستاذ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما

. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

اما بعد ايها الاخوه الطلبة الاعزاء السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته احبيكم وهذه تحية مني

الاستاذ محاضرتكم وحيد بن عثمان

استاذ ماده العقيدة ومتخصص في ماده الاصول اصول الفقه من جامعة الزيتونة

وجامعة الأزهر الشريف

. فإن شاء الله تعالى سيكون لقاءنا متتابعاً متجدداً مع مادة العقيدة الإسلامية حيث نتدارس فيها كتاب الشذرات الذهبية في

شرح المنظومة الشرنوبية للإمام إبراهيم بن أحمد الميرغني الزيتوني رحمه الله تعالى،

حيث شرح هذا الإمام العلم الأستاذ الجليل منظومة الشرنوبية للإمام عبد المجيد الشرنوبية الأزهرية، وهذا يدل على

التلاقح والتلاقح بين جامعة أو جامع الزيتونة وبين جامع الأزهر الشريف،

فشرح منظومة الإمام الشرنوبية واسمه الشيخ الإمام أبو محمد عبد المجيد الشرنوبية الأزهرية رحمه الله تعالى.

طبعاً هذه المقدمة الوجيزة نتحدث من خلالها على أهمية هذا العلم.

والله در القائل حين قال "خذ العلوم ولا تعباً بناقلها واقصد بذلك وده الخالق الباري ان الرجال كاشجار له ثمر فاجني

الثمار واخل العود للنار

سئل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: متى كان ربنا؟ - قال: ومتى لم يكن؟! قالوا: وما علامة وجوده؟ - قال: وهل

غاب حتى نستدل على وجوده؟! قالوا: وهل رأيته؟ - قال: كيف أعبد من لا أراه؟! قالوا كيف رأيته؟ - قال: إذا كانت

العيون لا تدركه بحقائق الأبصار فإن القلوب تدركه بحقيقة الإيمان. قالوا: صفه لنا؟ - قال: سبحانه لا يقاس بالقياس

ولا يدرك بالحواس وهو فوق إدراك الناس- ليس قبله شيء ولا بعده شيء لا كشيء في شيء ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير..

فذاك الشافعي -رحمه الله- يسأل: ما الدليل على وحدانية الله؟ فيقول ببساطة بدون تعقيد و تنقيب و لكن بالايمان الصحيح

و الفهم البسيط العميق : ورقة التوت، تأكلها الدود فتخرجها حريراً، ويأكلها الغزال فيخرجها مسكاً، وتأكلها النحلة

فتخرجها عسلاً، وتأكلها الشاة فتخرجها لبناً، ويأكلها الحمار فيخرجها بعراً. فمن الذي وحد الأصل وعدد المخارج؟! .

كذلك الإمام موسى بن جعفر (المعروف بالإمام الكاظم) سئل من هو الله عز وجل فعبر عن تصوره ببعد فلسفياً عميقاً

في فهمه لعقيدة التوحيد والإيمان بالله، فقال : إن الله نور مضيء المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحداً لا شيء معه،

فرداً لا ثاني معه، لا معلوماً ولا مجهولاً ولا محكماً ولا متشابهاً ولا مذكوراً ولا منسياً، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من

الأمور، ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون، ولا بشيء قام، ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء

استكن وذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره وما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم

ملاحظات قبل الخوض في لب الموضوع :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ

وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

النقاد الذين تحدثت عنهم فيما يتعلق بتقسيم الصفات الإلهية إلى سلبية ومعاني، وكذلك مفهوم مخالفة الصفات الحادثة، غالبًا ما اتخذوا مواقف متنوعة حول العقيدة. لكن بشكل عام، يمكن تلخيص مواقفهم كما يلي:

## 1. أهل الحديث (السلفيون):

- ابن تيمية وابن القيم:
  - لم يصفوا العقيدة التي تعتمد على تقسيم الصفات بأنها فاسدة، ولكنهم اعتبروا أن هذا النوع من التعقيد قد يؤدي إلى تحريف المعاني الصحيحة للصفات.
  - دعوا إلى الإيمان بالنصوص كما وردت في القرآن والسنة، والامتناع عن الخوض في التأويلات التي قد تؤدي إلى تشويش الفهم.

## 2. الظاهرية:

- ابن حزم:
  - كذلك لم يصف العقائد التي تتبنى تقسيم الصفات بأنها فاسدة، بل اعتبر أن هذا التقسيم قد يؤدي إلى سوء الفهم ويعقد الأمور على العامة.
  - رأى أن العقيدة يجب أن تظل واضحة وبسيطة، وأن أي محاولة لتعقيدها قد تؤدي إلى تحريف المعاني.

## 3. المعتزلة:

- الجرجاني:
  - انتقدوا مفهوم الصفات السلبية والمعاني، لكنهم لم يصفوا العقيدة التي تعتمد عليها بأنها فاسدة. بدلاً من ذلك، شددوا على أهمية الفهم البسيط والعمل لعلاقة الله بخلقه.
  - دعوا إلى تجنب التعقيدات الفلسفية التي قد تؤدي إلى تشويش الفهم عن كيفية تفاعل الله مع المخلوقات.

## 4. المحدثون:

- الإمام أحمد بن حنبل:
  - لم يُطلق الحكم بفساد العقيدة، لكنه كان يُفضل الاعتقاد المبني على النصوص الشرعية دون الخوض في التأويلات المعقدة.
  - انتقد كل ما يؤدي إلى إرباك الفهم حول الصفات.

## خلاصة الموقف:

- عمومًا، النقاد لم يصفوا العقيدة بأنها فاسدة، بل اعتبروا أن بعض التفاصيل والتعقيدات قد تؤدي إلى تحريف المعاني أو تشويش الفهم.
- الهدف كان دائمًا هو الحفاظ على وضوح العقيدة وضرورة إيمان الناس بما جاء في القرآن والسنة دون تعقيد أو تحريف.

هذا العلم أيها الطلاب الأعزاء. يعتبر أهم علم من علوم الإسلام، كيف لا وهو متعلق بالله تبارك وتعالى، والله عز وجل قال في كتابه العزيز.

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون

. فأعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه معرفة توحيده

ومعرفة توحيده يتضمن العلم بأسمائه وصفاته وأفعاله،

أي ما يجب له تعالى وما يستحيل في حقه وما يجوز.

حتى يعبد العبد ربه عبادة يستحق بها الثواب ويسعد بها في الدنيا وفي الآخرة. ومن هنا ايها الطلبة الاعزاء اهتم علمائنا رحمهم الله تعالى بمادة العقيدة وكرروها على طلبتهم ومنها مقررات جامع الزيتونة المعمور.

كما تعلمون ان المشيخة تعنى بالعلم الشرعي ورأس هذه العلوم هو علم العقيدة وعلم أصول الدين

.

فإن شاء الله تعالى سوف نتباحث مع بعضنا ونتدارس المسائل المهمة في هذه المادة وهي

- مبحث الإلهيات،

- ثم مبحث النبوات

- ثم مبحث السمعيات

- مبحث الإلهيات هي المسائل التي تتعلق بذات الله تبارك وتعالى من حيث ما يجب له وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه تبارك وتعالى

. أما مبحث النبوات فهذا يتعلق بذات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام من حيث ما يجب لهم وما يستحيل في عليهم وما يجوز في حقهم

- وبقي المبحث الأخير وهو مبحث السمعيات. وهذا فيما يتعلق بالمسائل التي أخبر بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، وكذلك بما ثبت بالقرآن الكريم. والعقل هنا يصدقها ولا يحيلها

. إذن هذه المسائل أو المحاور الثلاثة التي تدور عليها مسائل العقيدة مبحث الإلهيات. ومبحث. النبوات. ومبحث السمعيات

. سيكون المقرر في السداسي الأول

&مبحث الإلهيات وأخص بالذكر المباحث التي تتعلق فيما يجب لله تبارك وتعالى ونتحدث فيها عن صفة الوجود والصفة النفسية، ونتحدث فيها أيضا على صفات الصفات السلبية والصفات المعاني والصفات المعنوية

. وهنا بإذن الله تعالى ينتهي مقرر السنة السداسي الأول

وفي السداسي الثاني سيكون المقرر في مبحث النبوات ثم مبحث السمعيات.

هذا إجمال ما سنتحدث فيه تباعا بإذن الله تعالى.

تابعونا في هذه الدروس الشيقة، وإن شاء الله تعالى تستفيدون ونستفيد جميعا إلى لقاء آخر إن شاء الله تعالى

. أترككم في أمان الله تعالى وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علماً. رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. أما بعد أيها الأخوة الأعزاء فهذا درسنا الثالث من دروس العقيدة الإسلامية نقرأ فيها بإذن الله تعالى كتاب الشذرات الذهبية على منظومة العقائد الشرنوبية للإمام سيدي إبراهيم المير غني الزيتوني المالكي رحمه الله تعالى. وقرأنا في الدرس السابق مقدمة الكتاب، ووقفنا عند قوله رحمه الله تعالى فقال بعد الافتتاح بالبسملة والتبرك به قال يقول راجل غفر للذنوب. عبد المجيد الأزهر الشرنوبي.

الحمد لله الذي توحد في ذاته وبالبقاء تفردا فهذه الابيات من المنظومة الشرنوبية فيقول يقول

هذا النص يتناول الشرح والتعريف بمقدمة نظم شعري حيث يبدأ الناظم (المؤلف) بالافتقار إلى الله وطلب المغفرة، وهذا من تواضع العلماء ونبههم في إظهار الحاجة لله تعالى وطلب العون منه في كل أمر. يمكن تقسيم الشرح كما يلي:

### ### 1. \*\*شرح كلمة "راجي" في سياق الدعاء\*\*

- \*\*راجي الغفر للذنوب\*\*: كلمة "راجي" هنا بمعنى "مؤمل"، أي أن الناظم يأمل ويطلب من الله المغفرة والستر على ذنوبه. وهذا يعكس سلوك المسلم الذي يجمع بين \*\*الرجاء في رحمة الله\*\* والخوف من عقابه، كما ورد في قوله تعالى: "وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى"، مما يوضح أن المسلم يجب أن يكون دائم الرجاء في رحمة الله.

### ### 2. \*\*معنى "الغفر"\*\*\*

- \*\*الغفر\*\*: يشير إلى "الستر" أي أن يستر الله عيوب وأخطاء عباده ولا يعاقبهم عليها. فالمراد بستر الذنوب هنا أن الله لا يؤاخذ العبد بذنوبه في الآخرة، بل يغفرها ويعفو عنها، وهو ما يرجوه الناظم.

### ### 3. \*\*التعريف بالناظم (عبد المجيد الأزهر الشرنوبي)\*\*

- \*\*عبد المجيد الأزهر\*\*: هو اسم الناظم، وكنيته "أبو محمد". لقب الأزهر نسبةً إلى \*\*جامع الأزهر\*\*، وهو معقل من معاقل أهل السنة والجماعة في مصر، الذي بناه الفاطميون في القاهرة ليكون منارة للعلم الإسلامي. - \*\*الشرنوبي\*\*: نسبة إلى قرية "الشرنوب" في محافظة البحيرة بمصر.

### ### 4. \*\*جامع الأزهر وتاريخه\*\*

- \*\*تأسيس الجامع الأزهر\*\*: تأسس الجامع الأزهر على يد القائد جوهر الصقلي بأمر من المعز لدين الله الفاطمي في عام 359هـ، ليكون أول مسجد يؤسس في القاهرة. وقد أصبح الأزهر مع مرور الزمن \*\*مركزاً علمياً\*\* يستقبل طلاب العلم من العالم الإسلامي، ويتعاون ويتبادل العلوم مع جامع الزيتونة في تونس وجامع القرويين في فاس.

### ### 5. \*\*العلاقة بين الجامعات الإسلامية\*\*

- \*\*التوأمة بين الجامعات الإسلامية\*\* : يذكر النص العلاقة الوثيقة بين جامع الأزهر والزيتونة والقرويين، حيث كانت هذه الجامعات منارات للعلم في العالم الإسلامي، وتخرج منها العلماء وطلبة العلم، مما ساهم في نشر المعرفة والدين الإسلامي.

راجي الغفر للذنوب عبد المجيد الازهري الشرنوبى فهو سيشرح لنا هذا البيت والذي بعده فيقول الشيخ ابراهيم الميرغني رحمه الله تعالى قال يقول

راجي اي مؤمل فان ناظم كعاده علمائنا رحمهم الله تعالى يبدؤون بالافتقار الى الله تعالى وطلب العون منه عز وجل وهذا هذه الحال هي يعني تدل على نبل في هؤلاء العلماء ويفوضون امرهم الى الله تبارك وتعالى فقال يقول راجي الغفر للذنوب

. فالله سبحانه وتعالى. غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، وهو القائل وإني غفار وإني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. فقال يقول راجي ما معنى راجي؟ قال هو مؤمل فهو يؤمل رحمة الله. وهكذا ينبغي أن يكون المسلم أن يأمل في الله تبارك وتعالى، وأن يرجو رحمته وأن يخاف عذابه. قال الغفر بفتح الغين وسكون الفاء الغفر بمعنى الستر من الله تعالى أي أن يغفر الله تعالى بمعنى أن يستتر عيوبه.

قال للذنوب أي المعاصي والعيوب. قال جمع ذنب وهو الإثم، فالمراد بستر الذنوب عدم المؤاخظة بها. نسأل الله تعالى أن لا يؤاخذنا. بأفعالنا وتقصيرنا

. ثم عرف بنفسه في هذه المنظومة فقال عبد المجيد واسمه عبد المجيد وكنيته أبو محمد قال وهو اسم الناظم الأزهري هذه نسبة لجامع الأزهر معقل أهل السنة والجماعة، وجامع الأزهر النسبة إليه نسبة تشريف كما هو حال النسبة لجامع الزيتونة فينسب له الزيتون. قال نسبة إلى الأزهر وهو الجامع الأعظم بمصر القاهرة الجامع الأعظم بمصر. القاهرة القاهرة. اختطها المعز لدين الله. الفاطمي. وكانوا فيما قبل في تونس في المهدية، ثم بعد ذلك اختطها بن المعز لدين الله الفاطمي بأمر منه وكان جوهر الصقلي هو الذي بنى جامع الأزهر واختط القاهرة. قال وهو أول مسجد أسس بها كان المسلمون يعني في الفسطاط وكان جامع عمرو بن العاص في الفسطاط يؤم الناس وفيه كانت حلق العلم فلما انتقل الفاطميون إلى القاهرة وبنوها بنوا مسجدهم وأسسوا هذه المدينة قال ابتداء إنشاء جوهر القائد بأمر من المعز لدين الله سنة ثلاثمائة وتسع وخمسين للهجرة وتم في رمضان سنة ثلاثمائة وأحدى وستين للهجرة. وهذا أيها الإخوة كما ذكرت سابقا يدل على التوأمة وعلى. التثاقف والتمازج بين الزيتونة وبين الأزهر. فجامع. الزيتونة أول جامع وجامع في العالم الإسلامي يعلم العلم، ثم بعد ذلك بني جامع القرويين، وجمع كذلك جامع الأزهر، وصارت جامعات تدرس العلم، وصارت هذه المنارات كعبة لطلبة العلم، ولمحبي المعرفة في العالم الإسلامي يتعلمون وينهلون من العلم.

قال وإنما نسب الناظم نفسه إليه لتلقيه العلوم فيه. وما زال الأزهر إلى يوم الناس هذا يعني يعطي رسالته وينشر دين الله تبارك وتعالى ولله الحمد والمنة. قال الشرنوبى نسبة إلى قرية بالبحيرة من أعمال مصر. ثم قال الحمد لله الذي توحد في ذاته وبالبقاء فردا،

**البيت الشعري :**

هذا النص يوضح معاني الحمد وبعض المصطلحات المتعلقة بأذكار وثناء الله سبحانه وتعالى.

### شرح المصطلحات:

- **\*\*الحمد لله\*\***: هو الثناء على الله بصفاته الكاملة وأفعاله الجميلة التي يستحق بها الحمد، سواء كان ذلك بسبب نعمة ظاهرة أو لصفة ذاتية.

- **\*\*الحمد\*\***: في **\*\*اللغة\*\***، يعني الثناء على المحمود بصفاته وأفعاله الجميلة عن رضا وإعجاب. وفي **\*\*الاصطلاح\*\*** الشرعي، هو فعل يدل على تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا، وذلك يتضمن الإقرار بأن الله هو الذي يستحق الحمد والثناء المطلق.

### ألفاظ أخرى منحوته:

- **\*\*الحمدلة\*\***: تشير إلى لفظة مختصرة مأخوذة من "الحمد لله"، تمامًا كما **\*\*البسملة\*\*** مأخوذة من "بسم الله الرحمن الرحيم"، و**\*\*الحوقلة\*\*** من "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

### اللام في "الحمد لله":

- **\*\*اللام للاستحقاق\*\***: تشير إلى أن الحمد مستحق لله وحده، لأنه سبحانه هو المنعم الحقيقي وكل صفاته وأفعاله تستوجب الشكر والثناء.

معنى "الله":

- **\*\*الله\*\***: هو اسم الله الأعظم، والعلم على ذات الإلهية، الذي يستحق العبادة وحده. وهو "واجب الوجود"، "الفرد الصمد"، الذي لم يكن له شبيه ولا نظير، ولم يلد ولم يولد.

بهذا الشرح، يهدف النص إلى تبسيط مفهوم الحمد في معناه اللغوي والاصطلاحي، والإشارة إلى بعض الألفاظ الدينية المركبة التي تُستخدم في الأذكار، مع بيان بعض أسماء الله وصفاته التي تجعل الحمد له وحده مستحقًا.

فبدأ بالحمد بالحمد لله والحمد له. يعني مصدر منحوت من قولنا الحمد لله كما ان البسملة مصدر منحوت ايضا من قولنا بسم الله الرحمن الرحيم والحوقة. ايضا مصدر منحوت من قولنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قال الحمد لله. ما معنى الحمد؟ الحمد له معنى في اللغة وما هو معنى في الاصطلاح. نحن لا نريد ان نطيل في هذه المسائل لانها يعني ستطول بنا. لكن نعرف الحمد بمعناه الشرعي والاصطلاحي ونعرف معنى الله سبحانه وتعالى. الحمد. قال هو الوصف في كل جميل ثابت لله تعالى على جهة او على سبيل الاستحقاق لانه الحمد لله. الحمد مستحق لله فاللام هنا للاستحقاق. والله سبحانه وتعالى عالم على الذات واجب الوجود الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد. اما في الحمد وفي الاصطلاح هو فعل يدل عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا

• **البیت الشعري :**

• **الذي توحد في ذاته**

هذا الكلام يتحدث عن توحيد الله ووحدانيته وصفاته التي تجعله متفردًا عن غيره. ويتطرق إلى تفسير مفهوم الوحدة الإلهية كما جاء في سورة الإخلاص:

الوحدانية: تعني أن الله متصف بالوحدة؛ أي أنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، ولا يشبهه شيء، كما جاء في الآية: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ".  
 الصمد: الله هو المقصود في الحاجات، الذي يلجأ إليه وحده، ولا يقضى أمر إلا بأمره.  
 عدم التركيب من أجزاء: معنى الوحدة في ذات الله هو أنه لا يتكون من أجزاء كما هو حال المخلوقات، ولا يوجد شيء يمكن أن يقاس عليه، فهو ذات فريدة لا مثيل لها ولا تحتاج إلى غيرها.

## مختصر العقيدة الإسلامية

سورة الإخلاص تلخص العقيدة الإسلامية في أن الله واحد أحد، متصف بكل كمال، منزّه عن كل نقص، ولا يمكن مقارنته بغيره

الذي توحدنا أي اتصف بالوحدة والافراد قال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. هذه السورة لخصت لنا العقيدة الاسلاميه فالله تعالى واحد احد متصف بكل كمال منزّه عن كل نقص قال في ذاته ومعنى الوحدة في ذاته عدم تركيبها من اجزاء وعدم وجود ذات مثلها وهذا طبعاً سيأتي معنا باذن الله تفصيله في مبحث الصفات فلا نطيل فيه ان شاء الله تعالى.

## البيت الشعري :

### وبالبقا تفرد

هذا الكلام يتناول مسألة \*\*بقاء الله\*\* تعالى وكونه \*\*الأول والآخر\*\*، أي الذي ليس له بداية ولا نهاية، بخلاف المخلوقات التي يمكن أن يلحقها العدم والفناء لأنها "ممكنة الوجود". وفيما يلي شرح لأهم النقاط الواردة:

### ### 1. بقاء الله وتفرده به

- \*\*البقاء لله\*\* : الله وحده \*\*متصف بوجوب البقاء\*\*؛ أي أن وجوده لا يمكن أن ينتهي أو يزول، فهو أزلي أبدي. وقد قال تعالى: "هو الأول والآخر"، مما يدل على أنه لا بداية له ولا نهاية.
- \*\*استحالة الفناء على الله\*\* : لأن \*\*البقاء\*\* هو صفة ذاتية واجبة لله، لا يمكن أن يلحقه الفناء أو العدم.

### ### 2. وجود المخلوقات وإمكانية فنائها

- \*\*المخلوقات ممكنة الوجود\*\* : جميع الموجودات، مثل الإنسان والعالم وكل ما سوى الله، هي \*\*ممكنة الوجود\*\*، بمعنى أنها وجدت بإرادة الله وقدرته، ويمكن أن تفنى متى شاء الله ذلك.
- \*\*احتمال الفناء\*\* : العالم وجميع ما فيه كان غير موجود قبل أن يخلقه الله، وبالتالي هو عرضة للفناء والعدم، مهما طال بقاؤه. واستدل الكاتب على هذا بقوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا" .

### ### 3. الفرق بين الله والمخلوقات في الوجود

- **\*\*الله واجب الوجود\*\***: الله هو الموجود الذي لا يجوز في حقه العدم، فهو "قديم باقٍ"، بخلاف العالم الذي وُجد بإرادة الله وقد يفنى لاحقاً، لأنه **\*\*ممکن الوجود\*\***.

- **\*\*ملايين السنين لا تنفي إمكانية الفناء\*\***: مهما طال وجود العالم أو استمر ملايين أو مليارات السنين، فهو في النهاية **\*\*زائل لا محالة\*\***، لأن وجوده يعتمد على إرادة الله، بينما بقاء الله لا يتوقف على شيء.

### ### طلب الفهم عن الله

- **\*\*الفهم عن الله أعظم مطلوب\*\***: الكاتب دعا إلى أن يرزقنا الله "كمال الفهم"، لأن الفهم عن الله، ووعي عظيمته وقدرته، هو من أهم المطالب في حياة المسلم المكلف.

هذه هذه المعاني العميقة يمكن سياغتها في بيت شعري : "الله أول من سواه بقاءه وجب \* وكلّ ما عداه عرض زائلٍ فانٍ" "قد كان ربّي أزليّاً باقياً أبداً \* وكلّ شيء سواه زائلٌ فانٍ"

وكذلك الله تعالى اتصف بالبقاء وهو سبحانه وتعالى كما قال هو الأول والآخر قال وبالبقاء تفردا لأنه من ثبت له من وجب له البقاء استحال عليه الفناء. قال انفرد سبحانه وتعالى بوجوب البقاء فلا يجوز أن يلحقه العدم والفناء لأنه ضد البقاء هو الفناء. قال بخلاف غيره من الموجودات فغيره من الموجودات مثلنا مثلنا نحن ومثل هذا العالم هذا العالم ممكن أن أن الله تعالى أوجده. ثم سيعلمه ربنا سبحانه وتعالى. لكن الله سبحانه وتعالى واجب الوجود عز وجل. قال فإنه يجوز عقلا. أي العالم. هذا العالم والموجودات ما سوى الله. فكل ما سوى الله ممكن الوجود. قال فإنه يجوز عقلا إنه ضمير عائذ على ما سوى الله يجوز عقلا أن يلحقه العدم والفناء وإن طال وجوده. فهذا العالم يقولون عند الامم من ملايين السنين مليارات السنين مهما طال فانه سيعدم لأنه كان لا شيء قال تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وقال تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يخلق مثلهم. فالله عز وجل هو القديم الباقي وما دونه فهو ممكن وهو زائل لا محاله وإن طال وجوده وإن طال وجود هذا الممكن. قال وإن طال وجوده بل وإن دام قال والبقاء ممدود وقصره وقصره الناظم رحمه الله تعالى لضرورة وزن النظم.

رزقت كمال الفهم فدعا لنا جميعا. لكمال الفهم والفهم عن الله هو أعظم مطلوب بالنسبة للمكلف. قال تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وقال تعالى أفلا تعقلون. قال

### ! البيت الشعري :

و بعد حمد الله **و الصلاة على النبي صاحب الصلوات**

لكلام هنا يتحدث عن معنى الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومفهومها، وعن كرم النبي وجوده في التعامل مع الناس.

توضيح المعنى:

1. الصلاة من الله والملائكة والبشر:



○ الصلاة من الله تعني الرحمة المقرونة بالتعظيم، وهي ترفع مقام النبي وتزيد من فضله.  
○ أما من الملائكة، فالصلاة تعني الاستغفار للنبي.  
○ ومن البشر، تكون الصلاة دعاءً وطلباً لرفع درجة النبي وتعظيم مكانته.

فعندما نقول "اللهم صل وسلم على النبي محمد"، فإننا ندعو الله أن يعظم من شأن النبي ويرفع درجته ويبارك في دعوته. و هو الواسطة بيننا وبين الله عز وجل

2. كرم النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

○ يذكر النص أمثلة من عطاء النبي وجوده، ومنه إعطاؤه رجلاً غنماً ملأت ما بين جبلين حتى قال هذا الرجل لقومه "أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر."  
○ كذلك كان النبي لا يرد سائلاً، وكان يوزع المال الذي يأتيه من دون أن يبقى منه شيئاً لنفسه، حتى فرغ المال تماماً.

3. موقف النبي من غنائم قبيلة هوازن:

○ حين جاءه أسرى وسبأيا من قبيلة هوازن في معركة حنين، أطلق سراح ستة آلاف أسير وأعاد لهم أموالهم وممتلكاتهم التي بلغت مبالغ ضخمة من الجمال والغنم والفضة.

المعنى العام:

النص يبرز أن كل الطرق المؤدية إلى الهداية محصورة في اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إذ لا يوجد طريق إلى الله إلا عبر طاعته واتباع هديه. ويختم النص بآية قرآنية تصف النبي بأنه "سراج منير"، مما يعزز فكرة أن الهداية الحقيقية تتمثل في السير على نهج النبي الكريم.

الخلاصة: يعبر هذا الكلام عن عظمة كرم النبي وسخائه، ويظهر أن اتباع سنته هو السبيل الوحيد للهداية والنجاة.

السؤال الذي يمكن ان يطرح هنا : شيخنا الفاضل، ذكرتم في الدرس الثالث عند شرح البيت "والصلاة على النبي صاحب الصلوات" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بيننا وبين الله عز وجل، بما معناه أنه وسيلة لنا عند الله. وفي هذا السياق، أود أن أسأل عن موقف الناظم والشارح، وهما من جامعتي الأزهر والزيتونة، حول مسألة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم: هل أجازا هذا العمل باعتباره لا ينافي التوحيد، ويعد من تعظيم مقام النبي عليه الصلاة والسلام؟ أم تحفظا عليه خشية أن يؤدي إلى التعلق بغير الله عز وجل؟ وما هي الأدلة أو الحجة التي اعتمدا عليها في ذلك؟

فإذا النظم ازهري على مذهب حنيفة و الاشارح زيتوني على مذهب مالك فمهي اوجه الاختلاف في مسألة التسول برسول الله باعتبار ان المذهبان لكل رايه في هذه المسألة منهم من يجيز و منهم لا

وبعد حمد الله والصلاه على النبي صاحب الصلاة ولما كان الواسطة بيننا وبين الله هو رسولنا صلى الله عليه وسلم الكريم صلى على رسول الله تثنى بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد طلب الصلاه من الله تعالى والصلاه من الله رحمته المقرونة بالتعظيم فالصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار ومنا دعاء، ومعنى صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم يعني انه اللهم يعني عندما نقول اللهم صلي على النبي محمد صل وسلم اللهم يا ربي ارفع درجته اللهم اعظمه اللهم بارك له، اللهم اظهر دعوته وهكذا من الدعوات ومعنى

صلاة صلاة الله اي رحمته المقرونة بالتعظيم قال على النبي صاحب الصلاة الصلاة هي العطايا ومن اعظم العطايا هذا الدين قال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. فكل الطرق مسدودة. إلا طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال والنبي صاحب الصلات والعطايا اذا اطلق كما هنا انصرف الى نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه بحر الجود الاعظم.

ومن جوده وكرمه ان رجلا سأله فاعطاه غنما ملأت ما بين جبلين فرجع الى قومه وقال لهم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر. وكان صلى الله عليه وسلم يعني. يعني يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. وما قال لا قط صلى الله عليه وسلم. قال وجاءه عليه الصلاة والسلام تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله ورد صلى الله عليه وسلم على القبيلة المسماة بهوازن سبانيا اي اسراها وكانوا ستة الاف ورد عليها ايضا من الاقوال اربعة وعشرين الفا من الابل واكثر من اربعين الفا من الغنم واربعة آلاف أوقية من الفضة والاوقية اربعون درهما وقوم ذلك فبلغ خمسمائة الف الف اي خمسمائة مليون. واخبار وجوده صلى الله عليه وسلم كادت ان لا تحصى. فحدث عن البحر ولا حرج. صلوات ربي وسلامه عليه. وصدق الله العظيم القائل. يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا.

#### البيت الشعري :

#### فهذه عقائد التوحيد ننجو بها من ربقة التقليد

"هذه" المقصود أن هذه المنظومة الشعرية أو النص قد كُتِبَ ليكون شرحًا وتعليمًا لعقائد التوحيد الأساسية.

و اداة الإشارة "هذه" التي استخدمها الكاتب عند قوله "هذه". يمكن ان تاول بمعنى:

لكاتب قد يشير بكلمة "هذه" إما إلى منظومة ملموسة أمامه (أي النص الشعري المكتوب الذي يعبر عن العقائد)، وهذا تفسير يُفترض أن يكون النص قد كُتِبَ بعد الانتهاء من نظم العقائد. أما الاحتمال الآخر، فهو أن الكاتب يشير إلى "المعتقد" كأمر ذهني مجرد، وهو ما يكون تصويره في الذهن قبل كتابة النظم. ويقترح هذا الاحتمال أن هذه المقدمة قد تَمَّت كتابتها بداية، قبل الدخول في شرح العقائد

قال فهذه المذكورة بهذا النظم اي في هذه العقائد ويشير الان اما الى المنظومه التي امامه فيشير الى محسوس او انه يشير الى امر ذهني وهو المعتقد في الذهن وهو الى امر معنوي. فاذا كان لامر محسوس فان الاشاره والمقدمه كانت بعد الانتهاء من الكتاب وان كان الى امر ذهني فهو بدا في مقدمه ثم بعد ذلك شرح هذه المنظومه قال فهذه المذكوره بهذا النظم عقائد علم التوحيد وقد ذكرنا ان

#### ربقة التقليد :

● **المقصود** . فهذه منظومة في العقائد التي الغاية منها إخراج المكلف من حضيض الجهل والتقليد إلى حيز الاستبصار والدليل

● **مفهوم العقيدة** : العقيدة من العقد وهي الشد والربط والعقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك وهو يكون مبنيا على الدليل ويجب ان يكون مطابقا للدليل او ان يكون بدليل وان يكون مطابقا للواقع فان لم يطابق الواقع فهو اعتقاد فاسد.

#### ● انواع الاعتقاد :

- إذن فالحكم الذي لا يقبل الشك مبنيا على الدليل مطابقا للواقع لدى معتقده فهذا يسمى اعتقاد صحيح يسمى **اعتقادا صحيحا**.

- طيب اذا طابق الواقع بدون دليل يسمى **تقليدا**

- اذا لم يطابق الواقع يسمى **اعتقادا فاسدا**.

#### ● ما معنى عقيدة اسلامية :

العقيدة الاسلامية هي الايمان الجازم بالله وبرسله وانبيائه وباليوم الآخر وملائكته وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره كما هو معلوم

#### ● ما معنى عقائد علم التوحيد : تفسير البيت " بعقائد بهذا النظم عقائد علم التوحيد "

سميت العقائد كلها بعلم التوحيد لان الوجدانية بفتح الواو الوجدانية اشرف مباحث العقائد واشهرها ويسمى ايضا باصول الدين وله اسماء اخرى. قال بعقائد بهذا النظم  
و مفهوم عقائد علم التوحيد اي العقائد التي تذكر في علم التوحيد سواء تعلقت بتوحيد الله ام بغير توحيدة كمعرفه معرفة الانبياء ومسائل السمعيات

● قال ومفرد العقائد عقيدة يعني على وزن فعيل بمعنى معتقدا بفتح القاف وهي ما يجزم ويقطع به كثبوت الوجدانية لله تعالى في قولنا لا اله الا الله وثبوت رساله سيدنا محمد في قولنا محمد رسول الله. نقف عند هذا الموضع ونسال الله تعالى العظيم رب العرش العظيم ان ينفعنا وان يوفقنا لما يحب ويرضى والله تعالى اعلم. والحمد لله رب العالمين.  
الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما.

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

اما بعد ايها الاخوة الاعزاء هذا لقائنا الرابع من دروس العقيدة الاسلامية نقرأ فيها باذن الله تعالى كتاب الشذرات الذهبية في شرح العقائد الشرنوبية للإمام الشيخ ابراهيم الميرغني رحمه الله تعالى  
. واخذنا في الدرس الماضي مقدمة الشارح حيث قال.

وبعد فهذه عقائد التوحيد ننحو بها من ربة التقليد فبين لنا ان هذا الشرح وهذه المنظومة في موضوع العقائد جمع عقيدة وهذه العقيدة هي العقيدة الاسلامية.

والمقصود

● **الثمرة من دراسة هذا الكتاب هو النجاة من التقليد والتخلص من التقليد،**

والتقليد هو اخذ القول او قول الغير او اخذ قول الغير من غير دليل، فلا بد من النظر من اجل إدراك معرفة الله تبارك وتعالى، فهذا هنا مصطلحات لا بد أن نقف عليها

. أولاً أنه يجب على المسلم أن يعرف الله تبارك وتعالى

(1) **كيف معرفة الله** معناها التصديق بالقلب بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وما علم من الدين بالضرورة

- هذه المعرفة واجبة على كل مسلم اي واجب بالشرع لا بالعقل على كل مكلف هو البالغ العاقل الذي بلغتة الدعوه والمعرفة

- و على كل مكلف لا بد ان يعلم علما يقينيا وعلى سبيل الوجوبان معرفة الله تعالى واجب عين ان يعرف الله تبارك وتعالى بالدليل ولو إجمالاً حتى يخرج من حيز التقليد الاعمي الى حيز التبصر والاستبصار والتقليد المعتبر من علماء موثوقين

المسألة التي تطرقت إليها تتعلق بفهم ما يُسمى **\*\*بالإيمان والتقليد\*\*** و**\*\*أهمية النظر والتفكير\*\*** في الإسلام. دعني أشرح لك بالتفصيل.

#### 1. **\*\*الفرق بين المقلد والعالم\*\***:

- **\*\*المقلد\*\***: هو الشخص الذي يعتمد على الآخرين في فهم الدين وأحكامه، دون أن يسعى بنفسه للبحث والدراسة. فإيمانه قد يكون صحيحاً، ولكن إن كان قادراً على التعلم والبحث ولكنه اختار التقليد فقط، فقد يكون عاصياً.  
- **\*\*العالم أو الباحث\*\***: هو من يسعى للمعرفة ويتفكر في آيات الله، مما يعزز إيمانه ويجعله أكثر صدقاً في دينه.

#### 2. **\*\*النظر والتفكير\*\***: - آيات تدل على وجوب التفكير والتأمل.

- الآيات القرآنية التي تشير إلى أهمية النظر والتفكير، مثل:

- **\*\*قوله تعالى\*\***: "فاعلم أنه لا إله إلا الله" (محمد: 19)،

- **\*\*وقوله\*\***: "قل انظروا ماذا في السماوات والأرض" (يونس: 101)،

- **\*\*وأيضاً\*\***: "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب" (آل عمران: 190)؛

#### 3. **\*\*عاقبة عدم النظر والتفكير\*\***:

- عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن **"ويل لمن لم يعتبر بهذه الآيات"**، فهذا يبرز أهمية استخدام العقل والتفكير في دين الله.

- ترك التفكير في آيات الله مع القدرة على ذلك يعتبر تقصيراً وقد يُعد عصيانياً، لأن الله أمر بالتفكير والتدبر في آياته.

#### 4. **\*\*أهمية الإيمان المبني على المعرفة\*\***:

- الإيمان الذي يعتمد على المعرفة والتفكير يكون أكثر قوة واستقرارًا، في حين أن التقليد يمكن أن يكون ضعيفًا وغير متين.

- العلماء قد اختلفوا في هذا الموضوع، ولكن الغالب أن الإيمان الصحيح هو ما يعتمد على المعرفة والبحث، بينما التقليد في هذه الحالة قد يُعتبر قصورًا.

#### خلاصة:

الإسلام يحث على النظر والتفكير، ويعتبر ذلك جزءًا أساسيًا من الإيمان. من يُترك هذه العبادة ويتبع فقط ما قيل له دون استناد إلى علم، فقد يكون إيمانه صحيحًا ولكن يكون عاصيًا إذا كان قادرًا على البحث والتفكير.

السؤال المطروح : في الدرس الرابع اشترتم الى أهمية الإيمان المبني على المعرفة و استخدام العقل في هذا السياق أود أن أطرح سؤالاً حول أهمية التبصر والاستبصار في مسائل العقيدة. نحن نعلم أن المكلف مطالب شرعا بالخروج من التقليد الأعمى إلى فهم أعمق يستند إلى المعرفة والعلم والتفكير. وفي هذا السياق، يتضح أن الإيمان الذي يعتمد على المعرفة يكون أكثر قوة واستقرارًا.

هل يمكن اعتبار الاستقلالية الفكرية في فهم العقيدة ضرورية، خصوصًا في ظل وجود علماء موثوقين؟

وإذا كان الأمر كذلك، كيف يمكن تحقيق هذا التوازن بين استخدام العقل والتفكير في النصوص الشرعية، دون تجاوز هذه النصوص أو الانزلاق نحو تأويلات مفرطة قد تضعيع العامة وتزيد من التعقيد في فهم العقيدة، خاصة في مبحث الصفات؟

هل هناك حدود أو ضوابط ينبغي الالتزام بها عند استخدام العقل في مسائل العقيدة؟

”

لذلك اختلف العلماء في مساله المقلد والصحيح ان ايمانه صحيح ولكنه عاصي اذا كان اذا ترك النظر وكان قادرا عليه لان النظر يعني في القران الكريم ورد بصيغ تدل على الوجوب كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وقال صلى الله عليه وسلم عندما نزلت عليه الايه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يتفكرون ويل لمن لم يقرأ هذه الايات ولم يعتر يعتبر بها او لم يتفكر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك قال

(2) ماهي انواع العقائد في علم التوحيد

تتنوع الى ثلاثه انواع قال واعلم ان

. واعلم ان العقائد المذكورة في علم التوحيد تتنوع إلى ثلاثة أنواع. ما هي هذه العقائد؟

صنفها العلماء رحمهم الله تعالى في ثلاث أصناف أو في على ثلاثة أنواع.

✓ أولاً الإلهيات.

✓ ثانياً النبوات

✓ . ثالثاً السمعيات.

✓ قال الإلهيات وهي العقائد التي تتحدث عن ذات الله تبارك وتعالى الواجبة لله تعالى والمستحيلة عليه. والجائزة في حقه أي طبعاً الإلهيات نسبة إلى موضوع العقائد. فما هو المحتوى الذي تتحدث عنه؟ مبحث يتحدث عنه مبحث الإلهيات هو العقائد الواجبة لله تعالى.

✓ الفقرة تتحدث عن أقسام الحكم العقلي ومصطلحات "الواجب"، "المستحيل"، و"الجائز" في علم العقيدة، وأهمية فهم هذه المفاهيم لتصوير الحقائق العقائدية بشكل صحيح. يتم عرض المصطلحات مع تقديم مفهوم الحكم بشكل عام في اللغة، حيث يعني القضاء والمنع، كما وضع الشاعر بقوله "احكموا سفهاءكم"، بمعنى امنعوا سفهاءكم.

✓ ##### توضيح المصطلحات الأساسية:

✓ 1. \*\*الواجب\*\*: هو ما لا يتصور في العقل عدمه، مثل وجود الله سبحانه وتعالى. فهذا وجود ضروري لا يمكن لعقل إنكاره أو تصوره بدونه.

✓ 2. \*\*المستحيل\*\*: هو ما لا يتصور في العقل وجوده، مثل وجود شريك لله عز وجل. فوجود شريك للباري مستحيل عقلاً.

✓ 3. \*\*الجائز\*\*: هو ما يصح عقلاً وجوده وعدمه، مثل الرزق والمرض والأمور الطبيعية.

✓ ##### أنواع الحكم العقلي:

✓ - \*\*الحكم العقلي\*\*: هو إسناد أمر لأمر أو نفيه عنه بواسطة العقل. مثال ذلك: الواجب في العقل مثل وجود الله، المستحيل مثل الشريك، والجائز مثل الرزق.

✓ - \*\*الحكم الشرعي\*\*: وهو أمر يتعلق بأفعال المكلفين ويرتبط بتوجيه الله تعالى لهم. ينقسم الحكم الشرعي إلى:

✓ - \*\*حكم تكليفي\*\*: مثل الإيجاب (كالصلاة) والندب والكراهة والتحريم والإباحة.

✓ - \*\*حكم وضعي\*\*: يتعلق بشروط وأسباب مثل السبب والشرط والمنع.

✓ ##### ملخص لتطبيق هذه الأحكام:

✓ العقائد تنقسم إلى ما هو واجب لله (مثل وجوده وكل كمال)، وما هو مستحيل عليه (كالنقص والشريك)، وما هو جائز في حقه (كالخلق والرزق). ويندرج تحت العقائد النبوية ما هو واجب للأنبياء (كالصدق والأمانة)، وما هو مستحيل عليهم (الكذب والخيانة)، وما هو جائز في حقهم (كالتعرض للأمراض).

✓  
✓  
\*\*القسم السمعي\*\* في العقائد هو ما لا يحيله العقل ولا يمكن تصوره إلا بتوجيه من الشرع، مثل الإيمان بالبعث والحشر والميزان.

(1) السؤال : في الدرس الرابع اشترتم الى أهمية معرفة أقسام الحكم العقلي لمعرفة أن الله تعالى واجب الوجود، وأن شريك الباري مستحيل الوجود؟ فالسؤال هو كيف يمكن للعقل البشري أن يفرق يقيناً بين الواجب، والمستحيل، والجائز دون الاستناد إلى الشرع؟ وهل يمكن للعقل وحده، دون هدي من الشرع، أن يصل إلى هذه التصورات بشكل واضح ودقيق؟  
+  
اطرح هذا السؤال للتعمق في حدود العقل في الحكم العقلي لمعرفة العلاقة بين العقل والشرع في تحديد ما هو واجب ومستحيل وجائز.

✓  
✓  
✓  
وها هنا أيها الإخوة لابد أن نقف على مصطلح مهم جداً وهو الواجب والمستحيل والجائز.  
ما المقصود بهذه الاصطلاحات؟ فمن الضروري أن نقدم بين يدي هذا الكلام بمقدمة مهمة حول أقسام الحكم العقلي، فالعلماء رحمهم الله تعالى حتى يتصوروا حتى يبينوا للطلبة معاني هذه المصطلحات  
يقدم لهم بتعريفات، وهذه التعريفات مهم من أجل أن نتصور حقائقها، وإلا كيف سنعرف أن الله تعالى واجب الوجود، وأن شريك الباري مستحيل الوجود؟ فهذه لا بد أن نبينها ونفرق بينها حتى لا تختلط علينا الأحكام العقلية.

مفهوم الحكم :

لغة : القضاء والمنع كما قال شاعر بني حنيفة احكموا سفهاءكم إنني أخاف عليكم أن أغضب أي امنعوا سفهاءكم.

الحكم بشكل عام بالإطلاق العام معناه إسناد أمر لأمر أو نفيه عنه، ويكون إما بواسطة العقل أو بواسطة العادة أو بواسطة الشرع

كم من قسم ينقسم الحكم العقلي

: فانقسم الحكم إلى ثلاثة أقسام بهذا الاعتبار، كما قال ابن عاشور رحمه الله أقسام مقتضاه بالحصص توماس وهي

- الوجوب

- لاستحالة

- الجواز

. فالمهم أن الحكم معناه إسناد أمر لأمر أو نفيه عنه مثل الواجب مثل وجود الباري سبحانه وتعالى المستحيل مثل وجود شريك مع الباري تبارك وتعالى والجائز مثل أن فعل الله سبحانه وتعالى كالمادة والرزق وغيرها، وكذلك بالنسبة للأنبياء.

هذا فيما سيأتي فيما بعد هو الحكم الشرعي. يجب أن تعتقد أن الأنبياء يجب لهم الفطانه والصدق والأمانة والتبليغ ويستحيل عليهم ضد هذه الصفات، ويجوز في حقهم المرض والأعراض البشرية مما لا يؤدي إلى الازدراء بهم

. هذا بشكل عام بالنسبة لي

**الحكم العقلي الواجب** ما لا يتصور في العقل عدمه كوجود الباري سبحانه وتعالى المستحيل عرفوه بقولهم هو ما لا يتصور في العقل وجوده كوجود شريك مع الباري تبارك وتعالى والجائز وهو الممكن أيضا عرفوه بقولهم ما يصح وجوده وعدمه كوجود نحن وجوده كوجود هذا العالم. هذا من حيث التعريف بالنسبة للحكم العقلي.

**أما الحكم الشرعي** فعرفه العلماء بقولهم هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف اقتضاء أو تخييرا أو وضعاً وينقسم إلى قسمين إلى حكم تكليفي وإلى حكم وضعي.

**فالحكم التكليفي** يندرج تحته الإيجاب والندب والكرهية والتحرير والإباحة والحكم والتخيير هو الإباحة والوضع يندرج تحته السبب والشرط والمانع وغيرها من الأحكام. إذا هذه بالنسبة إلى الحكم الشرعي والحكم الوضعي ما كان استناده إلى العادة كقولنا الدواء الفلاني على سبيل المثال مسهل للمعدة مثلاً فهذا استناد إلى التجربة وإلى التكرار

. نعود الآن إليها الأخوة إلى عبارة الشارح فقال الإلهيات وهي العقائد الواجبة لله تعالى يعني ما يجب أن تعتقده في ربك سبحانه وتعالى كوجوده تعالى وكأنه. وكان حكمي أن الله تعالى متصف بكل كمال فيجب لله تعالى كل كمال ويستحيل في حقه كل نقص. قال فالعقائد الواجبة لله تعالى ككونه تعالى واجب الوجود والمستحيل عليه كشريك مع الباري المستحيل كوجود شريك مع الباري تبارك وتعالى، والجائزة في حقه تعالى كالرزق والإماتة وغيرها والنبوات. القسم الثاني من أقسام العقائد النبوات وهي العقائد الواجبة للأنبياء والرسل مثل التبليغ والصدق والإمانة والفظانة كما سيأتي معنى والمستحيلة عليهم كالكذب والخيانة وعدم التبليغ الكتمان الوحي مثلاً هذا كله مستحيل في حقهم. قال والجائزة في حقهم عليهم الصلاة والسلام وجائز في حقهم الأمراض والأعراض البشرية مما لا يؤدي إلى ازدياد بهم. ثم النوع الثالث من أنواع العقائد السمعية وهي العقائد التي لم تسمع إلا من الشرع والعقل لا يحيلها وإنما يصدق بها كثبوت البعث والحشر والميزان والصراف. قال ويجب شرعاً علينا معاشر المكلفين أن نعرف تلك العقائد ويجب أن يجب على كل مكلف والوجوب هنا واجب عيني. قال شرعاً ولأن المعرفة واجبة بالشرع لا بالعقل كما هو اعتقاد أهل السنة.

قال ويجب علينا معاشر المكلفين المكلفين من الانس والجن قال أن نعرف تلك العقائد أي أن نصدق بكل ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلم من الدين بالضرورة

. قال فإذا عرفناها بأن جزمنا بها جزمنا مطابقاً للواقع عن دليل ولو إجمالاً هذا الحد الذي يخرجك من التقليد. قال ولو إجمالاً. فإننا ننجو بها أي بمعرفتنا أو بمعرفتها من رتبة التقليد. قال والرفقة بكسر الراء قطعة حبل تجعل في عنق الدابة تقاد بها. وقد أنكر القرآن على من يقلدون ويتبعون الأباء من غير بينة ولا برهان، وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون. وكذلك قال سبحانه وتعالى أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها والله سبحانه وتعالى قد أمر بالنظر والاعتبار، قال فاعتبروا يا أولي الأبصار. ولفت العقل ولفت الانتباه إلى ما في السماوات وما في الأرض. فقال تعالى أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وقال تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يخلق مثلهم. إلى آخره من



الآيات الكثيرة المتكاثرة في ضرورة إعمال العقل والتدبر في معرفة الله تبارك وتعالى. قال والتقليد هو الأخذ بقول الغير من أن من غير أن يعرف دليله، فإن عرف عرف دليله فهذا خارج عن حيز التقليد. قال واختلف في إيمان من قلد في العقائد يعني اختلف العلماء في إيمان المقلد لماذا اختلفوا؟ لأن المقلد يأخذ بقولي مقلده الذي يقلده. طيب اذا تراجع المقلد تراجع هذا الذي يقلده تراجع عن هذه العقيدة فكيف سيكون إيمان المقلد بكسر اللام فكل من قلد في التوحيد إيمانه لم يخلو من ترديد.

قال واختلف في إيماني من قلد في العقائد والراجح انه مؤمن وهذا هو الصحيح انه مؤمن ولكنه عاص متى ان ترك النظر في الادله مع قدرته عليه. الله تبارك وتعالى خلقنا واعطانا من كل شيء واعطانا السمع والبصر والفؤاد وهذه وسائل تحصيل المعرفة ثم تترك هذا النظر وتترك الاعتبار والتفكر فهذا يعني تقصير فيؤخذ بهذا التقصير. طبعاً إن ترك النظر في الأدلة مع قدرته عليه مع قدرته عليه، أما إذا ضاق الوقت أو إذا كان يعني كانت. يعني الوسائل ووسائل المعرفة كالسمع والبصر قد دخلت عليه آفة من الآفات فعطلت تلك الوسائل والمصادر لتلك المعرفة فعندئذ لا يؤخذ بذلك. قال وإضافة رتبة إلى التقليد من إضافة المشبه إلى المشبه ووجه الشبه طبعاً هذه مسائل لغوية بلاغية لا ندخل فيها حتى لا نخرج عن المطلوب. قال ووجه الشبه أن المكلف يقاد بالتقليد إلى قول مقلده بفتح اللام قال كما تقاد الدابة بالركة والإسلام يريد منك أن تكون متبصراً أن تكون ناظراً، أن تكون تعتقد في الله اعتقاداً جازماً لا ترتاب فيه ولا تشك فيه. قال فما دام المكلف غير عارف بادل العقائد فهو كالدابة التي في عنقها ربة، فإذا عرف أدلتها زالت تلك ربة عنه. ثم قال وقد تعرض المصنف في هذه المنظومة الى ما يحتاج اليه المبتدئ من الالهيات والنبوات والسمعيات، وقدم الكلام على الالهيات لشرفها وبدا منها بما يجب لمولانا جل وعز فقال فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفة تكن بها في غرف مزخرفه. الى هذا الموضع انتهى. درسنا في هذا اللقاء والى درس قادم ان شاء الله استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمه الله تعالى وبركاته.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علماً. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي. اما بعد ايها الاخوة الاعزاء مرحبا بكم في هذا اللقاء الخامس من دروس العقيدة الاسلامية. نقرأ فيها ان شاء الله تعالى كتاب الشذرات الذهبية في شرح منظومه العقائد الذهبية الشرنوبية للشيخ الامام ابراهيم بن احمد المرغني رحمه الله تعالى. وكنا قد تحدثنا في الدرس السابق عن مباحث هذا الكتاب مسائل علم العقيدة بوجه عام حيث قسم الناظم وتبعه الشارح هذه العقيدة الى ثلاثة انواع او اقسام القسم الاول الالهيات. القسم الثاني النبوات او النبوات. والقسم الثالث السمعيات. وتحدثنا عنها بشكل مفصل. واليوم ان شاء الله تعالى نشرع في القسم الأول في الحديث على القسم الأول وهو الكلام على الالهيات. قال الشارح رحمه الله تعالى ونفعنا الله بعلمه. وقد تعرض المصنف في هذه المنظومة الى ما يحتاج اليه المبتدئ من الالهيات والنبوات والسمعيات. اذن لن يفصل في كل عقيدة بأدلتها التفصيلية في هذا الكتاب لانه مقرر على الطلبة المبتدئين. والكتب الاخرى كالكتب المتوسطة وكتب التي مخصصة للمنتهين. هذه كتب فيها تفاصيل العقائد مع أدلتها المحررة بشكل مدقق. فهذا الكتاب يصلح للمبتدئين فقال. وقدم الكلام على الالهيات لشرفها لان كل ما بعده متفرع عن الالهيات، عن توحيد الله تعالى عن معرفة الله تبارك وتعالى فلا بد من تقديم الأهم على المهم. قال وبدأ منها بما يجب لمولانا جل وعز يعني ما يجب لمولانا لمولى الخلق لله تبارك وتعالى وهو الله سبحانه وتعالى. فقال رضي الله عنه. فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفة تكن بها في زخرف او في غرف مزخرفة.

إذا. قال الناظم فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفة. فاحفظ ان يعتقد اعتقادا جازما لا يتزحزح ولا شك فيه. قال فاحفظ لمولى الخلق معنى احفظ أي اعتقد. لمولى الخلق أي الله تبارك وتعالى. واضاف المولى للخلق من اضافة الصفة للموصوف أي أن الله خالق كل شيء كما قال تعالى. الله خالق كل شيء والله تعالى يقول وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. فاحفظ لمولى الخلق. فالله تعالى هو الخالق وما دونه مخلوق. فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفة. عشرين صفة. هذه الصفات واجبة لله تعالى على جهة التفصيل، والتي قام عليها الدليل النقلى والبرهان العقلي. قد يقول قائل طيب اين بقيه الصفات؟ نقول هذه الصفات هي الصفات العشرون واجبه لانه ثبت بها الدليل النقلى والبرهان القطعي وبقيه الصفات كثيره غير منحصره فيجب على المكلف ان يعتقد كمالات الله سبحانه وتعالى وان الله عز وجل يتصف بكل كمال ويتنزه عن كل نقص. قال فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفة تكون بها في غرف مزخرفه اذا اكتسبت هذا الاعتقاد الصحيح فان الله تعالى سيدخلك الجنة كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اذا قال تكن بها في زخرف في غرف مزخرفه قال فاحفظ ايها المكلف لمولى الخلق اي لرب كل مخلوق وهو الله تعالى فالله تعالى رب وما دونه مربوب والله تعالى خالق وما دونه مخلوق. قال عشرين صفة كل منها واجب له جل وعلا كما سيأتي معنى بمعنى لا يمكن في العقد عدمه أي انتفائه. وهنا نتذكر تعريف الواجب ما هو الواجب؟ هو ما لا يصح في العقل نفيه، فهذه الصفات واجبة في حق الله تبارك وتعالى.

قال فان حفظتها. وعرفت كل منها بدليلها. يعني اذا حفظتها وكنت مؤمنا مصدقا تصديقا جازما لا يقبل التغير ولا الشك ولا الوهم ولا الظن. قال تكن بها اي بسبب حفظها مع معرفتها في غرف في من الجنة. جمع غرفة وهي المنزل العالي. قال مزخرفة اي مزينة. ثم قال واعلم ان الصفات العشرين تتنوع الى نفسية وسلبية ومعان ومعنوية. هنا نقف قليلا عند هذه العبارات. الله تبارك وتعالى واجب الوجود ووجوده لا يفتقر الى الغير فوجوده ذاتي، قال تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل، وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. اذن الله تعالى واجب الوجود وهو موجود سبحانه وتعالى اول كما قال هو الاول اول بلا بدايه و آخر بلا نهايه قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. اذا هذه كلها صفات لله تبارك وتعالى والله عز وجل متصف بصفات كمال والعلماء رحمهم الله تعالى عليهم قد قسموا صفات الله الواجبه الى اربع اقسام صفة نفسيه وصفه او صفة نفسيه وهي الوجود وصفات وصفات سلبية وصفات معاني وصفات معنويه فالصفة النفسيه هي التي لا تتحقق ذات الموجود الا بها وهي صفة الوجود ونسبت الى النفس نفسي اي الذات اي ذات الله تعالى وهذا سيأتي معنى ان شاء الله تعالى بالتفصيل في وقت لاحق.

إذن الصفة الأولى هي الصفة النفسية، والصفة الثانية أو الصفة الثانية هي صفات سلبية. صفات سلبية. ما معنى سلبية؟ أي أنها تسلب أمرا لا يليق بالله تبارك وتعالى. وهي خمس صفات مثل القدم وهي القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية أي تسلب أمرا لا يليق بالله. فنقول مثلا البقاء هو عدم. الانتفاء مثلا انه سبحانه وتعالى موجود بلا نهاية. كذلك الوحدانية هو الله أن الله تعالى واحد في ذاته واحد في أفعاله، واحد في صفاته. معناها نفي الاثنينية نفي. الاثنينية عن الله في الذات وفي الصفات وفي الأفعال، فكل صفة تسلب عن الله تعالى أمرا لا يليق بالله تبارك وتعالى وصفات معاني وهي كل صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى موجبة له حكما. مثل ماذا؟ مثل القدرة والإرادة والحياة والسمع

والبصر والكلام. فهذه وهي سبع صفات وصفات معنوية ملازمة لصفات المعاني وهي صفات المعنوية هي كل صفة ثبوتية لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وتكون ملازمة لصفات المعاني كالعالمية والقادرية والارادة وغيرها من الصفات. اذن هذه اقسام الصفات اعيد صفه نفسية وهي واحدة وهي الوجود وخمس صفات سلبية وهي صفة القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية. وسبع صفات معاني وهي. القدرة والإرادة والحياة والسمع والكلام والبصر. وسبع صفات ملازمة لهذه الصفات العالمية والقادرية وغيرها من الصفات. قال الشارح رحمه الله تعالى. واعلم ان الصفات العشرين تنوع الى نفسية اذا الصفة النفسية هي لا تتحقق الذات في الخارج بدونها وهي صفة واحدة وهي الوجود. قال وسلبية. ومعنى السلبية كما قلنا تسلب أمرا لا يليق بالله تعالى. قال ومعان صفات معان هي كل صفة موجودة قائمة بذات الله تعالى موجبة لها حكما لهذه الصفات.

قال ومعنوية فالنفسية واحدة. والسلبية خمس. والمعاني سبع. والمعنوية سبع أيضا. فهي أربعة أنواع. وبدأ بالنوع الأول منها. وأتبعه بالثاني. فقال له الوجود والبقاء والقدم مخالف لما يناله العدم وقائم بنفسه وواحد. فهذه ست صفات تسرد منها الوجود صفة النفسية. والخمس بعدها هي السلبية إذا بدأ أولا بصفة الوجود، وهي الصفة الأولى وهي صفة النفسية أولا الوجود. ما معنى الوجود؟ الوجود هو ما تكون به الذات ثابتة متحققة في ذاتها، أي ليس باعتبار معتبر ولا فرض فرض. صفة الوجود هي ما تكون به الذات ثابتة ومتحقق في ذاتها. وهذه الصفة اتفق عليها كل العلماء وبل اتفق عليها أهل الأديان أن الله تعالى موجود وإلا فكل الصفات الأخرى مبنية على هذه الصفة وهي وجود الله تبارك وتعالى، ولذلك كان وجوده بدهيا لله سبحانه وتعالى بدهي في العقول، قال تعالى أفي الله شك فاطر السماوات والأرض. اذا قال الوجود ويراد في الوجود الثبوت والتحقق. قال له الوجود يعني ثابت وواجب لمولى الخلق الوجود وهو حصول الذات وثبوتها في الخارج بحيث يصح أن ترى بضم التاء، وكل متصف بالوجود يقال فيه موجود، والله تعالى واجب الوجود، أما الخلق جميعا فهو ممكن الوجود، فكل الموجودات إما واجب الوجود أو ممكن الوجود. الله تعالى واجب الوجود، والمخلوقات ممكنة الوجوب الوجود. فالشيء إما موجود أو معدوم، والمعدوم إما واجب الوجود وإما ممكن الوجود، فواجب الوجود هو الله سبحانه وتعالى الذي لا يقبل النفي بحال كما قلنا. قال والموجود نوعان قديم وحادث قديم كما سيأتي الله تعالى متصف بصفه القدم وهو الاول وهو الذي لا ابتداء له وهو غير مفتتح بالابتداء قال والموجود نوعان يعني يقول قديم وحادث يعني قديم ومقابله الحادث والحادث هو المسبوق بالعدم، والقديم هو الذي لم يسبق بالعدم، فالله تعالى قديم وما دونه حادث مثل ماذا؟ مثل هذا العالم؟ هذا العالم حادث مسبوق بالعدم.

قال لا واسطه بينهما فالقديم هو الذي ليس لوجوده اول اي بداية طبعا القديم بالنسبة لله تبارك وتعالى بمعنى لا بداية لوجوده وهو الاول كما قال سبحانه وتعالى. أما بالنسبة لي الحوادث فهو طول المدة. طول المدة كما قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم حتى عاد كالعرجون القديم. ولو طالت مدته فهو ثان لا محالة فيطلق على هذا المعنى. وهذا معنى لا يليق بالله تبارك وتعالى. أما المعنى الثاني وهو ما يليق بالله تبارك وتعالى فهو سلب العدم في الأزل سلب العدم في الأزل، وهو أنه أول بلا ابتداء، وهو كما نص القرآن الكريم هو الأول، وهو الذي قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. فالله تعالى لا أول له وما دونه فهو مبدوء اي مسبوق بالعدم. قال قديم وحادث لا واسطة بينهما. فالقديم هو الذي ليس لوجوده اول طبعا القديم اجمع العلماء على وصفه تعالى بالقديم وهذا المعنى موجود في القرآن الكريم قال تعالى هو الاول بمعنى الاول قال اي بدء ليس لوجوده بداية ولا قديم بهذا المعنى الا ذات الله تعالى وصفاته والحادث وهو مقابل القديم هو الذي لوجوده اول لوجوده اول وكل حادث له لا بد له من محدث وهو الله سبحانه وتعالى. قال وهو ما سوى ذات الله وصفاته من المخلوقات ويسمى العالم. فهذا العالم العالم. هو قال من علامه لانه علامه على وجود الله تبارك وتعالى بما فيه من

خلق من مخلوقات بما فيه من سموات بما فيه من اراضين بما فيه من انهار وغيرها من اجرام وافلاك كلها حادثة فهي مبدوءة مسبقة بالعدم.

قال والفرق بين وجود الله تعالى ووجود العالم الله تعالى وجوده ذاتي لا يفتقر الى الغير وهو واجب الوجود، فهو لا يقبل العدم وغير مسبوق بالعدم، وهذا العالم الذي هو حادث مسبوق بالعدم. وكذلك فان قال والفرق بين وجود الله تعالى ووجود العالم ان وجود الله ذاتي له بمعنى ليس بتأثير مؤثر وفعل فاعل، ووجود العالم الم طارئ منه قال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق والله تعالى يقول ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يفتكرون فكل ما في هذا العالم مخلوق لله تبارك وتعالى. قال اذ العالم كان معدوما يعني غير موجود ثم اوجده الله تعالى قال فوجوده بتأثير الله وفعله جل وعلا. هذا من حيث الاصل فاذا قلت ما الدليل على وجود الله نقول لك الدليل على وجود الله دليل نقلي وعقلي دليل نقلي من القرآن الكريم كل القرآن الكريم دليل على وجود الله تعالى. قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وهذا هذه الادلة ناطب بها المؤمنين المسلمين المسلمين اما اذا جاء مشرك او ملحد لا يؤمن بالله تعالى ولا بوجوده فيستدل له بالبرهان العقلي الذي تضمنه القرآن الكريم ايضا فالدليل على وجود الله هذا العالم، هذا العالم العالم حادث وكل حادث له محدث وهو الله سبحانه وتعالى. فمحال ان يكون موجد العالم ممكن لانه يفتقر الى الغير فلا بد ان يكون مبدئ هذا العالم وجوده ذاتيا وهو غير مبدوء بالعدم وهو الله سبحانه وتعالى وإلا أدى ذلك إلى الدور وإلى التسلسل. قال والدليل على وجوده تعالى هذا العالم. طيب. ما الدليل على حدوث العالم.

هذا العالم متغير ونرى التغير عليه بلا يعني بادننى نظري. الليل النهار يوجد الصيف. الشتاء الفصول الاربعة يعني التغيرات. كل هذه التغيرات التي نراها او التي لا نراها هذه كلها متغيره وكل متغير حادث فالعالم حادث قال فانه حادث لتغيره وما الدليل على التغير؟ انه هذا العالم يعني فيه فصول اربعة فيه ليل نهار كل ما فيه متحرك حركه سكون يعبرون عن العلماء يقولون اما مثلا جوهر او عرض. وكلاهما حادث. ولا نريد ان نخوض في هذه المباحث الان. فالمهم انه متغير وكل متغير حادث لا محالة. فالعالم حادث طيب وكل حادث يفتقر الى محدث وهذا امر ضروري تدركه العقول وهو امر مركز في النفس. كل حادث له محدث وكل فاعل له كل فعل له فاعل. قال وكل حادث يجب افتقاره الى محدث اي صانع وفاعل اذ الانتقال من العدم الى الوجود بلا محدث مستحيل بمعنى لا يمكن في العقل وجوده او ثبوته وجوده لا هو دليل قاطع حاجه. كل محدث للصانع لو حدثت لي بنفسي الاكوان لاجتمع اجتماع التساوي والرجحان وذا محال، وحدث العالم من حدوث الأعراض مع تلازم كما قال الإمام ابن عاشر رحمه الله تعالى. قال فالعالم إذن يجب افتقاره إلى محدث، وهو الذي ورد في الشرع أن اسمه الله، والافتقار والافتقار العالم إلى الله تعالى وجب وجوده جل وعز. وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان الله ولم يكن شيء معه، وكان الله ولم يكن شيء قبله، أو كما قال صلى الله عليه وسلم. ثم قال صفة البقاء ونقف عند هذا الموضع، وإن شاء الله تعالى في لقاء آخر نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليمي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد أيها الإخوة فكلما ما زال متواصلا حول. الكلام على صفات الله تبارك وتعالى. وكنا قد تحدثنا في الدرس الماضي عن صفة المخالفة للحوادث، وعاصفة القيام بالنفس، واليوم نتحدث عن الصفة السادسة، ألا وهي صفة الوحدانية، فسيقراً لنا أخونا

الفاضل، و إن شاء الله تعالى، ونعلق بإذن الله على الكلام، اتفضل سيدي، يقول المصنف رحمه الله، ونفعنا الله بعلومه وعلوم شيخنا. صفة الوجدانية. وواحد، أي في ذاته وصفاته وأفعاله، قوله، وواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، هذا إشارة إلى الصفة السادسة، ألا وهي الصفة، صفة الوجدانية، والوجدانية بفتح الواو، وهو كونه تعالى واحداً، أي أنه واحد في ذاته، وواحد. في صفاته، وواحد في أفعاله. وصفة الوجدانية معناها نفي الاثنينية عن الله تبارك وتعالى عن ذات الله تعالى، وعن صفاته، وعن أفعاله، فليس لله تعالى شريك ولا مثيل في ذاته، وفي صفاته، وفي أفعاله نعم، ومعنى الوجدانية في ذاته تعالى. أنها ليست مركبة من أجزاء. وليست في الوجود ذات مثله، والوحدة م صفة الوجدانية تنفي عن الله تبارك وتعالى ال تعدد في الذات والصفات والأفعال. أما نفي آ التعدد في الذات فإنها تنفي عن الله عز وجل أن يكون مركبا من أجزاء أو منجواهر قابلة للأعراض، وكذلك تنفي. أن يكون آ شريك مع الله سبحانه وتعالى. اتفضل. ومعنى الوجدانية في صفاته تعالى أنه ليس له صفتان، فأكثر من جنس واحد كقدرتين فأكثر، وهكذا، يعني بالنسبة إلى الوحدانية في ال أ الوجدانية في ال أ في الصفات، أي أنه ليس لله تعالى صفتين من جنس واحد كقدرتين مثلاً. أو كإرادتين. فالله تعالى له آ صفة القدرة، وهي واحدة متعلقة بجميع الممكنات، وله إرادة واحدة، وهي متعلقة بجميع الممكنات، فليس لله تعالى علماني، وإرادتان وقدرتان، وهكذا، فصفة الوجدانية تنفي عن الله تعالى أن يكون لله. آ صفتان من جنس واحد؟ نعم؟ وليس لغيره، صفة تشبه صفة من صفاته، وكذلك ليس لغيره صفة تشبه صفة من صفاته، كأن يكون لأحد غير الله سبحانه وتعالى قدرة كقدرة الله، أو إرادة كإرادة الله، أو علم كعلم الله سبحانه وتعالى نعم، ومعنى الوجدانية في أفعاله تعالى أنه ليس لغيره تأثير في شيء من الممكنات. أما الوح الوجدانية في الأفعال، فإنها تنفي عن غير الله عز وجل تأثير مع الله تبارك وتعالى. سواء كان بال استقلال أم ل أم الاشتراك، فلا يوجد مؤثر غير الله سبحانه وتعالى، والله تعالى هو خالق كل شيء، وهو فاعل لكل شيء، والله خلقنا وخلق أفعالنا الإرادية والاضطرارية، وخلق الموجودات جميعاً، هذا معنى آ. والوجدانية في الأفعال، أما. كون أفعال الله تعالى متعددة، فهذا نعم ثابت بي البرهان، فالله عز وجل يرزق، ويخلق، وي، يعطي ويمنع ويحيي وينيد، فأفعاله تعالى متعددة، أما أنه يوجد من يؤثر مع الله، أو يوجد شريك مع الله في الخلق، وفي الاختراع، وفي التأثير. فهذا مستحيل، وهذا لا يجوز. كما هو معتقد أهل السنة والجماعة، تفضل ذواتا كانت أو صفات أو أفعالا، لا بالمشاركة ولا بالاستقلال، بل هو سبحانه المنفرد بالتأثير، أي بإيجادها وإعدامها. نعم فالله تعالى موجد لهذا العالم، وهو معدم له أيضاً، وموجد لي صفاته ولمركباته، ولكل ما فيه. فالله تعالى كما يقال الله خالق كل شيء، ويقول سبحانه وتعالى إن الله على كل شيء قدير. إن الله بكل شيء عليم سبحانه وتعالى. والدليل على وجوب الوجدانية له تعالى أنه لو لم يكن واحدا للزم، ألا يوجد شيء من المخلوقات للزوم عجزه حينئذ، لكن وجود آ المخلوقات موجود يعني ثابت، وهذا العالم ثابت، فبطل أن يكون سبحانه وتعالى عاجزا، وبطل أن يكون مع الله شريك. وإذا بطل هذا المعنى ثبت ضده، وهو أن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له. فلو كان مع الله إله، أو لو تعدد الإله لفسد العالم، أو لما وجد العالم، ولكن هذا العالم موجود ففسد آ ال التعدد، وثبت وحدانية الله سبحانه وتعالى في الأفعال، وهنا يشير العلماء إلى تفصيل هذا الدليل من خلال الآية الكريمة في قوله تعالى في سورة المؤمنون لو ما اتخذ الله من ولد. وما كان معه من إله إذل، ذهب كل إله بما خلق، ولعل بعضهم على بعض، وكذلك في قوله تعالى في سورة الأنبياء لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا آ هذا ال. هذه الآية تقرر دليل التوارد والتمانع، كما هو مفصل في كتب أخرى، و تدرسونه في مستوى آخر إن شاء الله تعالى، تفضل، لكن عدم وجود شيء من المخلوقات باطل لوجودها بالمشاهدة، فهذا العالم موجود. إذا له موجد وهو الله سبحانه وتعالى. وهو واحد، ويستحيل أن يكون متعدد، لأنه لو تعدد، فإما أن يتفقا، وإما أن يختلفا، وتفصيل هذا الدليل إن شاء الله، كما قلت في مستوى آخر، فما أدى إليه وهو التعدد أي عدم، وحدانية الله باطل، وإذا بطل التعدد وجبت الوجدانية له. عز وجل، وهذا ما دل عليه كذلك كتاب الله عز وجل. حيث يقول الله سبحانه وتعالى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، وكذلك يقول يقول تعالى الله لا إله إلا هو الحي القيوم، فسبحانه جل وعلا المتفرد بالوجدانية و ال الواحد في ذاته، والواحد في صفاته، الواحد في أفعاله. لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، بعد الحديث ع لصفة الوجدانية، تكلم. الشارح رحمه الله تعالى على آ تعريف هذه الصفات، مع العلم أن هذه التعريفات ليست من باب الحدود، وليست من باب الرسوم، وإنما هي أمور تقريبية لي معرفة الله تعالى وصفاته، وإلا فلا يعرف الله إلا الله، ولا يعرف كونها الذات إلا الله سبحانه وتعالى، سبحان الله عما يصفون، سبحان الله عما يشركون، قال اتفضل مبحث تنوع الصفات ال20 إلى نفسية وسلبية، ومعاني ومعنوية، فهذه المقدمة ست صفات تسرد منها الوجود صفة نفسية، كما تكلمنا

في الدروس الماضية حول هذه الصفات حول حو، حيث أن العلماء رحمهم الله تعالى من أهل السنة والجماعة اصطلاحوا على تقسيم هذه الصفات، وهي الصفات الإلهية، إلى أربعة أقسام بحسب الال المدلولات، فهناك صفة آ تعبر على نفس الذات دون معنى زائدا عليها يعني صفة وجودية تعبر على نفس الذات دون معنى زائد عليها. ف سموها بصفة نفسية أي تدل على الذات يعني صفة ذات لله تبارك وتعالى، وهي صفة الوجود. وهناك صفات مدلولها سلب أمر لا يليق بالله تبارك وتعالى، وهذا منهج قرآني، حيث أن الله تعالى نفى عن نفسه النقائص، فسموا هذا النوع من الصفات بالصفات السلبية، أي أنها تسلب آ أمور لا تليق بالله تبارك وتعالى. ف مثل صفة القدم. معناها ع عدم المسبوقية بي العدم و صفة البقاء، وأن الله تعالى لا آخر له، ف نقول لا آخر له، أو عدم العدم، أو نفى العدم لوجوده تبارك وتعالى، فنفيها العدم عن الله عز وجل، كذلك نقول في آ صفة مخالفته تعالى للحوادث. فالله تعالى ليس مماثلا شوف قلنا ليس مماثلا. فسلبنا المماثلة ع الله تعالى في الصفات، وفي الذات، وفي الأفعال، فلا يشبه أحدا من خلقه سبحانه وتعالى، وليس له مثل ولا نظير جل وعلا، وقل مثل ذلك في بقية الصفات السلبية، كذلك صفات المعاني، فهي آ معاني قائمة بذات الله تبارك وتعالى آ موجب لها حكما. كصفتي القدرة. فالله تعالى آ له صفة القدرة، ومعنى القدرة أن الله تعالى آ قادر عز وجل، ومعنى أن الله قادر أن الله تعالى له القدرة، وله القدرة التامة سبحانه وتعالى، وهي قائمة به تبارك وتعالى، وقل مثل ذلك في بقية صفات المعاني، وهذه الصفات ملازمة للصفات المعنوية، وهو كونه تعالى. آ قادرا مريدا. آ حيا. آ حيا إلى آخره من الصفات. نعم والصفة النفسية هي التي لا تتحقق. الذات في الخارج عن الذهن بدونها. ولا شك أن الوجود كذلك، فهو صفة نفسية نسبة إلى النفس بمعنى الذات، وإنما نسب الوجود إليها لملازمته لنفس الذات. بخلاف الصفات المعنوية، فإنها ملازمة للمعاني، ولهذا نسبت إليها، فقل فيها معنوية كما سيأتي، والخمس المذكورة بعدها، أي بعد صفة الوجود، وهي البقاء، والقدم، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس، والوحدانية هي الصفات السلبية نسبة إلى السلب. بمعنى النفي، وإنما نسبت إليه لأنها دلت على سلب ما لا يليق به تعالى، كما علم مما قرناه في شرحها. قال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق، ولعل بعضهم على بعض، وقال جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، هذا والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علم ربي، اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قلبي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد أيها الإخوة الكرام فنتابع دروسنا إن شاء الله تعالى. مع مادة العقيدة الإسلامية من كتابي. الذهبية في شرح المنظومة الشرنوبية للإمام العلامة إبراهيم المارغني رحمه الله تعالى. و اليوم نتحدث عن الصفة الرابعة من الصفات الواجبة لله تبارك وتعالى ألا وهي المخالفة للحوادث، ومعنى المخالفة للحوادث أن الله تعالى أن ذاته تعالى وصفاته و أفعاله جل وعلا. لا تماثل المحدثات. فالله تعالى لا يشبه المحدثات، ولا يماثل المحدثات، فالله تعالى لا نظير له ولا مثيل له، ولا شبيه له جل وعلا، قال الشرح رحمه الله تعالى مخالف أي يعني، وهو تعالى مخالف لما يناله، أي يلحقه العدم، وهو الحوادث. قال ومعنى مخالفته تعالى للحوادث. إذا، لا بد أن نستصحب معنا، الحادث الحادث وهو المسبوق بالعدم وجمعها حوادث، فهذا العالم حادث، وكل من في السماوات ومن في الأرض يعني ب كلياتها وجزئياتها و مركباتها وأجزائها كلها حادثه، والله تعالى قد أوجدها، قال عدم م مثاله لها في أمر من الأمور. فليس تعالى جرما، معنى الجرم هو الذي يشغل حيزا من الفراغ. والله تعالى منزّه عن الجريمة وليس الله تعالى عرضا، والعرض قال هو أمرا قائما بالجرم، كصفاتنا القائمة بأجراننا، فالله تعالى منزّه عن الجريمة، وعن العرضية، وعن الجسمية، ولوازمها، ومنزه عن الحركة والسكون، والانتقال، ومنزه عن الصفات. النفسية والجسمانية، وهذا قد دل عليه البرهان القطعي من الكتاب والسنة، قال تعالى ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير، فقد نفى نفى الله تعالى عن نفسه المثالية والندية، والنظير والمثيل، ف النظير هو آ ما. ما أشبه بعض ال الصفات، هذا هو النظير، والشبيه هو الموافق في أكثر الصفات. والمثيل هو الموافق في كل الصفات، ف ذواتنا ذواتنا حادثه. أما الله سبحانه وتعالى فهو قديم. ومحال. أن يشبه القديم الحوادث. ولذلك فالله سبحانه وتعالى منزّه عن صفات الحوادث. قال ولا يتصف سبحانه وتعالى بالحركة والسكون لأن الحركة والسكون من آ. صفات الأعراض. قال ولا بالكبر، والصغر كذلك. قال ولا بالطول والقصر كل هذه م. آ الصفات من لوازم الحوادث. قال ولا بالقرب، والبعد

بالمسافة، سيأتي فيما بعد أنه كل لفظ، أو هم التشبيه فوضه أو. أو، أو أوله، أو فوضه ورم تنزيهه، قد يرد في بعض المواضع في القرآن الكريم أو السنة النبوية ما يوهم التشبيه، والموقف في ذلك إما أن نفوض معناه إلى الله تعالى. وأن نكل علمه إلى الله عز وجل، أو أننا نؤوله آ على ما يوافق كمال الله عز وجل، وتنزيهه على مقتضى اللغة العربية. قال ولا بالقرب، والبعد بالمسافة، أما القرب والبعد، القرب والبعد بمعنى العلم، كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم أي بعلمه. آ، فهذا لا بأس به، لأنه معنى. ال ال العلم والإحاطة والعناية بي ال المكون قال ولا بغير ذلك من صفات الحوادث، ولا يعلم الله إلا الله سبحانه وتعالى، فسبحان من احتجب عن العقول لشدة ظهوره، واختفى عن الأبصار لكمال ظهوره جل وعلا، قال ودليل وجوب مخالفته تعالى للحوادث. أنه لو ماثلها لكان حادثا مثلها، لأن. الحوادث متماثلة، والأعراض متماثلة، و ال آ الأجرام ملازمة لهذه الأعراض، وملازم الحادث حادث مثلها، فلو ماثلها لكان حادثا مثلها، وقد ثبت القدم والبقاء لله عز وجل، وأنه واجب الوجوب، فاستحال عليه تعالى مث مشابهة. الحوادث، قال، وحدوثه مستحيل. لما عرفت أنفا من وجوب القدم، والبقاء جل، و له جل وعلا، فوجب له المخالفة. للحوادث، ودل على ذلك قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وقال تعالى فلا تضربوا الله الأمثال، وقال الله عز وجل لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فالله عز وجل لا يشبه أحدا من خلقه جل وعلا، وإن ورد في الكتاب والسنة. ما يوهم التشبيه، فالواجب كما قلنا إما تفويضه، وهذا مذهب السلف. وإما تأويله، وهذا مذهب الخلف. ثم تكلم الشارح رحمه الله تعالى عن الصفة ال آ ال آ الخامسة أو السادسة، وهي صفة القيام بالنفس. معنى القيام بالنفس، أي أنه تعالى قائم بنفسه أي بذاته، ومعنى ذلك عدم افتقاره جل وعلا إلى شيء من الأشياء. فلا يفتقر إلى محل يعني إلى ذات، لأن الله عز وجل ذات له صفات لك، ما يعتقد البعض أن الله مجرد صفة، يعتقد البعض أن الله رحمة فقط، يعني صفة دون الزاد، وبعض يت يعتقد أن الله هو المحبة فقط، هكذا مبثوثة في هذا الكون، لا أنه سبحانه وتعالى ذات له صفات، فهذا معتقد باطل، فالمعتقد الصحيح أن الله تعالى ذات له صفات من نزه عن كل نقص ومتصف بكل جم جلال وجمال، قال فلا يفتقر إلى محل، أي ذات يوجد فيها، كما توجد الصفة في الموصوف، ولا إلى مخصص أي موجد وفاعل، فالله الغني كما قال والله الغني، وأنتم الفقراء، والله تعالى يقول إن الله غني عن العالمين، قال ولا إلى والد ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من إله إذل، ذهب كل إله بما خلق، ولا على بعضهم على بعض. قال ولا إلى ولد، ولا زوجة، ولا وزير أو معين، لأنه هذه يعني علامة الاحتج، الاحتياج الولد، والوالد، والزوجة والمعين، هذه كلها علامة الاحتياج والاحتياج، دليل الافتقار، والافتقار علامة الحدث، والله عز وجل قديم سبحانه وتعالى قال وغ، ولا غير ذلك إذ هو الغني عن كل ما سواه. و آ مفتقر إليه ما عداه سبحانه وتعالى، ويعبر عن هذه الصفة بالغنى المطلق. فالله تعالى غني عن كل شيء، أي كل شيء يحتاج إليه، وهو غني عن كل ما سواه، غني عن كل ما سواه، مفتقر إليه ما عداه عز وجل، قالوا يعبر عن هذه الصفة بالغنى المطلق. بمعنى الاستغناء عن كل شيء. قال والدليل على وجوب قيامه تعالى بنفسه أنه لو افتقر إلى شيء من الأشياء، لكان حادثا، لو افتقر إلى شيء نحن نفتقر إلى وجودنا، نفتقر إلى الأكل، ونحتاج إلى الأكل، نحتاج إلى استكمال، كمالنا، و لي هذه الأشياء، فلذلك نحن. يعني حوادث، أما الله عز وجل فهو غني عن كل شيء سبحانه وتعالى. قال وحدث مستحيل. لما عرفت قبل يا أيها الناس، أنتم الفقراء إلى الله والله، والغني الحن آ الغني الحميد، والله عز وجل يقول والله الغني، وأنتم الفقراء، ويقول تعالى وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء. إلى آخر الآيات الكريمة الدالة على هذه الصفة هذا. والله تعالى أعلم، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا من لدنك علم ربي، اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقه قلبي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد، أيها الإخوة الأكارم، فما زلنا نتحدث عن صفات الله تبارك وتعالى. وما يجب له من صفات الكمال لله تبارك وتعالى، وكنا قد تحدثنا في الدرس الماضي حول صفة الوجود، وتكلمنا عن معناها، وعن معنى الوجود بالنسبة لله تبارك وتعالى، والفرق بين وجود الله عز وجل، ووجود الحوادث، ثم تحدثنا عن دليل وجود الله تبارك وتعالى، وبعد الكلام على صفة الوجود، نتحدث عن الصفات السلبية والصفات السلبية. هي كل صفة تنفي عن الله

عز وجل أمرا لا يليق بالله تبارك وتعالى، حيث أن الله عز وجل منزّه عن كل نقص، فكل ما يفيد آ م معنى النقص، فهو آ منزّه عنه تبارك وتعالى، والله عز وجل متصف بكل كمال، منزّه عن كل نقص، وفي القرآن الكريم قد جاءت لأحد الآيات الكريمة. والأحاديث النبوية أيضا في. نفي النقائص عن الله تبارك وتعالى، منها قوله عز وجل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ومنها قول الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والله عز وجل قد ت نفي عن نفسه الصاحبة والولد و ال الاحتياج، والافتقار إلى الغير. إلى آخره من الآيات التي تنزه الله عز وجل عن النقائص، فهذا معنوالصفات السلبية، أي أنها تسلب عن الله عز وجل أمرا لا يليق بالله تبارك وتعالى، وهذه الصفات خمسة ذكرها العلماء، منها القدم، والب، والبقاء، والمخالفة للحوادث، و القيام بالنفس، والوحدانية، أول هذه الصفات أي السلبية هي صفة البقاء، و. آ، كما قال الناظر الناظم رحمه الله من هلو وجود، والبقاء. والبقاء آ له معنى. آ يعني إذا نسب لله تبارك وتعالى، وله معنى، إذا نسب لي الحوادث، فمعنى البقاء لله تبارك وتعالى، كما قال الشارح هو عدم الآخرة للوجود، أو عدم. أو. أو نفي العدم اللاحق، نفي العدم اللاحق، أو كما قال الشارح عدم الآخرة. للوجود. والله عز وجل قد ثبت بالبراهين العقلية، والأدلة النقلية على أنه واجب الوجود، فواجب الوجود هو الذي لا يقبل العدم، لا في السابق ولا في اللاحق، أول بلا بداية آخر بلا نهاية، وهذا معنى قوله تعالى هو الأول. والآخر إلى آخره من الآية. الكريمة، فيقول الشرح رحمه الله تعالى واجب الله تعالى البقاء، أي يجب لله تبارك وتعالى البقاء، وهو عدم الآخرة للوجود؟ فالله تعالى لا يفنى ولا يبيد ولا ينقضي سبحانه وتعالى فلن قضاء لي آ لله تبارك وتعالى، أما هذا العالم فهو منتضي، ولي وجوده نهاية، قال عز وجل كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك للجلال. والإكرام، قال فمعنى الله باق، الله لا آخر لوجوده، كما أنه لا بداية لوجوده، فكذا لا آخر لوجوده، قال أي ليس لوجوده نهاية، فلا يجوز أن يلحقه العدم، كأن، كما أنه لا يجوز أن يسبقه العدم، فالله عز وجل. أول وآخر أول، بلا بداية، آخر بلا نهاية. هذا معنى البقاء بالنسبة لله، أي بالنسبة ل بالنسبة لذات الله وصفاته، والبقاء بالنسبة لي، الحوادث، أي طول الزمان، هذا العالم، أو ما يعبر عنه آ يعني الناس بهذا الكون وهذه الطبيعة، وإن امتد زمانها إلا أنها ثانيه، إلا أنها منتهية، إلا أن العدم سيلحقها. قال تبارك وتعالى كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام، فالبقاء بالنسبة لله تبارك. على أنه لا آخرة لوجوده، أما بالنسبة للحوادث ولي المخلوقات، فهو يطلق على طول الزمان على طول الوقت. قال وأما البقاء بالنسبة إلى الحادث فهو استمرار الوجود في المستقبل، مع جواز لحق العدم. هذا العالم مهما امتد ومهما طال. زمانه، فلا بد من يوم أنه يتلاشى فيه وينتهي. قال تعالى أولم يرى الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رطقا ففتقناهما وكل من له بداية له نهاية لا محالة. قال والدليل على وجوب البقاء له تعالى، طبعاً لا بد من ذكر الدليل الذي يخرج الإنسان من رتبة التقليد، إلى العلم إلى المعرفة بالله تبارك وتعالى. و كما آ يعني درجنا عليه من خلال هذا الكتاب. أنه للمبتدئين، فلن نفصل في هذه الأدلة وفي هذه البراهين، فيكفي آ طالب العلم أن يعرف معنى هذه الصفات، ثم يعرف دليل كل صفة، ولا يشترط أن يعرف تفاصيلها في السنة الأولى، وإن شاء الله تعالى في السنوات القادمة سندرس آ تفاصيل هذه الصفات وأدلتها. قال والدليل على وجوب الله تبارك وتعالى. أي على وجوب البقاء له. تعالى، أنه لو لم يجب، لو لم يجب له البقاء، لجاز عليه العدم والفناء، لو لم يكن الله تعالى باقياً، لا آ لكان ثانياً، والفناء لله تعالى مستحيل، لأن الله تعالى واجب الوجود، وهو قديم بلا ني، بلا بداية، وكل من ثبت له القدم. استحال عليه العدم. قال وهو مستحيل عليه، لأن من صفاته الواجبة له تعالى القدم كما سيأتي قريباً، والقديم لا يقبل العدم أصلاً،



فوجب له تعالى البقاء. حينئذ، فمن وجب له القدم، استحال عليه العدم، وهذا معنى قول الله تبارك وتعالى هو الأول والآخر والآخر، أي لن ت لا انتهاء لوجوده، ولا آخره لوجوده، نمر الآن إلى الصفة الثالثة من صفات الله تبارك وتعالى، وهي صفة القدم، والقدم له معنى. بالنسبة لله تبارك وتعالى، وله معنى بالنصف بالنسبة إلى المخلوقين، فما هو القدم لله تعالى؟ قال الشرح رحمه الله وواجب له القدم، وهو عدم الأولية للوجود. القدم هو عدم الأولية للوجود، أي أن الله تعالى لا ابتداء لوجوده، أو أنه لا افتتاح لوجوده، أو أنه عاد غير مسبوق بالعدم سبحانه وتعالى، وهذا مفهوم قوله تعالى. ومعنى قوله تعالى هو الأول، أي أول بلا بداية. قال فمعنى الله قديم، الله لا أول لوجوده. أي ليس لوجوده بداية، فلم يسبقه عدم، و. أ. هذا بالنسبة لله تبارك وتعالى، وقد يطلق القدم على المخلوقين، بمعنى يعني ال طول الوقت أو طول الزمان، كما قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عادك العرجون القديم، أي عاد بالياء، نعم عاد، يعني قديماً لطول. وقته؟ قال هذا معنى القدم بالنسبة إلى ذات الله وصفاته، وأما القدم بالنسبة إلى الحادث فهو طول المدة، كأن تقول هذا ثوب قديم، يعني ثوب يعني مر عليه وقت طويل، قال فهو طول المدة في الماضي مع سبق العدم، كما في قولنا هذا مسجد قديم وثوب. قديم، و قد أجمع العلماء على وصف الله تعالى بي صفتي القدم لأن مدلوله صحيح، دل عليه الكتاب والسنة، أما الكتاب فقوله تعالى هو الأول، ومعنى الأول أي لا أول لوجوده، وكذلك دل على عليه السنة النبوية منها، وقول النبي صلى الله وسلم اللهم إني أعوذ بك بنور وجهك العظيم، وسلطانك القديم، و أجمع العلماء على وصف الله تعالى بهذا. الوصف ثم قال والدليل على وجوب القدم له تعالى أنه لو انتفا عنه القدم لكان حادثاً، فلو كما فلو لم يكن له الله تعالى قديماً لكان حادثاً. بسيطة بينهما. و فيحتاج إلى محدث، فيحتاج إلى محدث و محدثه إلى محدث، فيدور إما أن يلزم عليه الدور أو التسلسل، وكلاهما باطل، فالدور والتسلسل محال، أي أن يتوقف الشيء على نفسه. فهذا باطل، أو بواسطة أو أن يعني آ تتسلسل الحلقات والم والممكنات إلى ما لا نهاية في الماضي، فهذا محال أيضاً. لي، لأنه يلزم عليه حوادث لا أول لها، كما هو مبسوط في ال الكتب الأخرى. قال والدليل على وجوب القدم له تعالى أنه لو انتفى عنه القدم لكان حادثاً، فيحتاج إلى محدث واحتياج إلى المحدث، مستحيل، إن الله غني والله واجب الوجود، فالله عز وجل يحتاج إليه كل شيء، وهو غني عن كل شيء سبحانه وتعالى. قال واحتياجه إلى المحدث مستحيل، لما هو مبسوط في المطولات، يعني مبسوط في الكتب الأخرى في ال ال، ال الجوهرية، وفي غيرها من الكتب، قال فوجب له تعالى القدم، والدليل ال السمعي ع لصفة القدم، قوله تعالى هو الأول، وكذلك قول آ الله تبارك وتعالى آ، وهو الذي يبدأ الخلق، ثم يعيده، فالله تعالى هو المبدئ، وما دونه مبدؤ، فالله تعالى هو المكون م ومكون. مكون فالله خالق وما دونه مخلوق، و آ قد ثبت لله تعالى القدم والبقاء، وأنه تعالى واجب الوجود، هذا فيما يتعلق بصفتي البقاء والقدم، وإن شاء الله تعالى نتابع بقية الصفات في دروس أخرى، والله تبارك وتعالى أعلم وجل وأحكم، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد. وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، وزدنا من لدنك علماً. ربّ شرح لي صدري، ويسّر لي أمري، وحلّ العقدة من لساني، يفقهوا قولي. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بعد، أيها الإخوة الأكارم، فإننا نقرأ اليوم، إن شاء الله تعالى، في مبحث صفات المعاني.

في الدرس الماضي، تحدثنا عن **صفة الوجدانية**، واليوم، بإذن الله تعالى، سنتناول **صفات المعاني**، كما ذكرها الناظم رحمه الله في قوله: "واجب لربنا المنان سبع صفات"، سميت **معاني**. وهذه الصفات هي: **علم، إرادة، قدرة، بصر، سمع، كلام، وحياء**.

كما ذكر المصنف رحمه الله، هذه الصفات الثبوتية هي **صفات الله تعالى**، وقد أثبتتها أهل السنة والجماعة خلافاً للمعتزلة. هذه الصفات قائمة بذات الله تعالى، وهي ثابتة له منذ الأزل ولا تقبل النفي بحال من الأحوال.

صفات الله سبحانه وتعالى غير متناهية، وهي كثيرة جداً ولا يمكن حصرها، ولكن هذه الصفات السبعة تعتبر أساساً، وهي ترجع في النهاية إلى **صفة القدرة والإرادة**.

هذه الصفات ليست مفصولة عن ذات الله، بل هي صفات لازمة لها. فتسمى **صفات المعاني** لأنها تعبر عن معاني موجودة في ذات الله تبارك وتعالى، وقد أضاف المصنف أنها **صفات ثبوتية**، وهي ثابتة لا تقبل النفي. المعتزلة أنكرتها، ولكن أهل السنة والجماعة أقروا بها.

**الصفة الأولى** من صفات المعاني هي **العلم**، وهو صفة قديمة قائمة بذات الله. علم الله تعالى يتعلق بجميع الأمور، سواء كانت مستحيلة أو واجبة أو ممكنة. علمه لا يتوقف عند الخفاء أو الجهل كما هو الحال في علم المخلوقات، بل علمه محيط بكل شيء، لا يغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا في القلب ولا في السر.

**الصفة الثانية** هي **الإرادة**، وهي أيضاً صفة قديمة قائمة بذات الله. الإرادة هي التي تحدد وتخصص الممكنات. والممكن هو شيء يمكن أن يكون أو لا يكون، كالحياة والموت، اللون الأسود أو الأبيض، الزمن والمكان. فالله تعالى يخص الممكنات بما يشاء، كما خص الإنسان بالوجود من العدم، وجعل لكل شيء في هذا العالم مقداراً محدداً.

من هنا، نرى أن كل شيء في الكون هو تحت إرادة الله، وتخصيصه له في هذا العالم هو بإرادته المطلقة. فإذا كان الله تعالى قد خصك بأن تكون موجوداً أو معيئاً، فقد كان ذلك بإرادته، كما أن كل ما حدث في هذا الكون هو بمقتضى إرادة الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أيها الإخوة الكرام، أيتها الأخوات الكريمات، بعد أن تطرقنا في هذا المقال إلى موضوع "حكم لام التعريف" وتفصيل أنواعها بين الإظهار والإضغام، نجد أن ما ذكرناه من أحكام لهذه اللام يشتمل على جزئين رئيسيين: الأول الذي تحدثنا فيه عن الإظهار، حيث تأتي لام التعريف مظهرة عند وقوعها قبل أربعة عشر حرفاً معيئاً، والأخرى التي تكون مدغمة وتحتاج إلى معرفة الحروف التي تندمج معها.

لقد استعرضنا أيضاً كيفية نطق بعض الحروف التي تحتاج إلى إضغام، مثل حرف "اللام" في كلمات مثل "الراقعين" و"الصادقين" وغيرها، بالإضافة إلى الفرق بين اللام القمرية والشمسية، وكيف أن اللام القمرية تظهر كما في كلمة "القمر" بينما اللام الشمسية تندمج مع الحروف التي تليها كما في كلمة "الشمس".

وفي النهاية، نستطيع أن نستفيد من هذه القواعد التي تطرقت إليها الشرح الذي شرحتة، سواء كان الإظهار أو الإضغام، في تحسين وتجويد قراءتنا للقرآن الكريم، وتطبيق هذه القواعد في التلاوة بشكل دقيق، فهما جزءان أساسيان من مهارات القراءة والتجويد التي تساعدنا على إتقان هذا الفن المهم.

والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علمًا، أما بعد.

أيها الإخوة الأكارم كنا نتحدث في الدرس السابق عن صفة الإرادة، وذكرنا معناها، وتكلمنا عن دليلها بإجمال. ثم اليوم نتحدث عن صفة القدرة. فعرّفها بقوله تفضل. يقول المصنف رحمه الله ونفعنا الله بعلومه، وعلوم شيخنا: مبحث صفة القدرة، والثالث من صفات المعاني قدرة، وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، يوجد بها، ويعدم ما شاء من الممكنات أي الجائزات نعم كبقية الصفات.

حاول المصنف أن يعرفها تعريفاً تقريبياً، وصفة القدرة هي صفة قديمة، كما قلنا، ليست بحادثة وآ قديمة قائمة بذاته تعالى، يوجد بها أو يقال، أو يقولون: يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة. فصفة القدرة تتعلق بكل الممكنات.

لتمثالها، فالله عز وجل أوجد العالم وأوجدنا، وأوجد صفاتنا، وأوجد هذه الكواكب، وأوجد الجمادات، فالقدرة متعلقة بكل هذه الممكنات، يتأتى بها إيجاد كل ممكن، وإعدامه، كذلك يعدمها سبحانه وتعالى. فصفة القدرة صفة تأثير في الإيجاد، أي في الخلق والإعدام. وصفة الإرادة صفة تأثير في التخصيص، أي ترجيح الممكن ببعض ما يجوز عليه، وصفة القدرة مترتبة على صفة الإرادة، لأن الله عز وجل فاعل بالاختيار، وفعال لما يريد، كما قال: يوجد بها، ويعدم ما شاء من الممكنات أي الجائزات.

ثم ذكر الدليل على صفة القدرة لله تعالى، وهي كذلك صفة. الدليل على صفة الإرادة، فلو لم يكن قادراً سبحانه وتعالى لكان عاجزاً، ولو كان عاجزاً لما وجد هذا العالم، لكن هذا العالم موجود، فثبتت له القدرة سبحانه وتعالى. تفضل، والدليل على وجوبها له جل شأنه، أنه لو لم يكن قادراً، بأن كان عاجزاً، لم يوجد شيء من العالم.

ثم ذكر صفتي السمع والبصر، فقال تفضل: مبحث صفتي البصر والسمع، والرابعة والخامسة من صفات المعاني بصر وسمع، وهما صفتان قديمتان قائمتان بذاته تعالى، زائدتان على العلم، ينكشف بهما كل موجود ويتضح من غير سبق خفاء. نعم، كذلك صفتي السمع والبصر هما صفتان قديمتان قائمتان بذات الله تبارك وتعالى، وزائدتان على صفة العلم، وصفة السمع تتعلق بالمسموعات، وصفة البصر تتعلق بالمبصرات، ينكشف بهما كل موجود من باب الانكشاف ومن باب الاتضاح، ليس مع سبق خفاء، فإن الله عز وجل يسمع ويرى ويعلم خائنة الأعين من غير سبق خفاء جل وعلا.

ولا بد أن ننبه على أمر، أن الله سبحانه وتعالى متصف بصفة البصر، وصفة السمع، وصفة الكلام، وبصره ليس كبصرنا، وسمعه ليس كسمعنا، وكلامه ليس ككلامنا. فبصره تعالى قديم متعلق بذاته تعالى، أما بصرنا وسمعنا فهو حادث، ويفتقر إلى آلة، وإلى شروط، حتى نسمع ونبصر ونتكلم.

أما كلام الله وسمع الله وبصر الله سبحانه وتعالى فلا يشبه سمع وكلام وبصر الحوادث. ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. فكما أن ذواتنا لا تشبه ذات الله تعالى، فكذلك كلامنا لا يشبه كلام الله، وكذلك سمع الله، وكذلك بصر الله سبحانه وتعالى.

فهذه الألفاظ يعني نثبتها، وهذه الصفات نثبتها لله عز وجل، وننفي عن الله تبارك وتعالى مشابهة الحوادث، وكذلك ننفي عنه لوازم تلك المحدثات من الجارحة والعضو والآلة وغيرها من الصفات الحوادث. لذلك قال رحمه الله: وليس بصره تعالى وسمعه كبصرنا وسمعنا.

أقرأ: وليس بصره تعالى، وسمعه كبصرنا وسمعنا نحن. بصرنا بهذه الحاسة، وهي العين، وسمعنا بهذه الحاسة، وهي الأذن، يعني بهذه الآلة. وسمع الله تعالى بدون آلة وبدون حاسة. نعم، لأن بصره وسمعه ليس بواسطة.

وبصرنا بواسطة العين، وسمعنا بواسطة الأذن. الله تعالى خلق فينا العين، وهي الآلة التي نبصر بها، وخلق لنا الأذن، وهي الآلة التي نسمع بها عادة. نعم، ولكن الله تعالى يسمع ويرى بدون هذه الوسائط، لأن الوسائط فينا هذه يعني آلات عادة لكي ندرك بها المسموعات والمبصرات.

نعم، ونتكلم بهذا اللسان، وإلا فالله تعالى منزّه عن مشابهة الحوادث. ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير جل وعلا.

ثم ذكر الدليل على وجوب البصر والسمع، وقدم الدليل النقلي والسمع على الدليل العقلي، لأن هذه الصفات تثبت بالنقل والسمع ابتداءً. بخلاف الصفات الأخرى، كالحياة والإرادة والقدرة، فهي تثبت بالعقل وكذلك بالسمع.

فقال: والدليل على وجوب البصر والسمع له تعالى قوله جل وعز: "وهو السميع البصير". والسميع من قام به السمع، والبصير من قام به البصر. كذلك قال: أسمع وأرى. فالله تعالى أثبت أنه يسمع ويرى، وهذا للفعل مأخوذ من السمع، بمعنى أن الله تعالى قام به السمع، وقام به البصر سبحانه وتعالى.

وقوله سبحانه: "إنني معكما أسمع وأرى". هذا هو الدليل النقلي والسمع، وهو المفيد في إثبات هذا المعتقد، ولا بأس أن نستدل على ذلك بالدليل العقلي أيضاً، فقال: وأيضاً لو لم يتصف بهما لزم أن يتصف بضديهما. ضد السمع: البكم، وضد البصر: العمى. وحاشى الله عز وجل أن يتصف بهما، لأن الله منزّه عن البكم، وعن العمى.

سبحان الله عما يصفون، وذلك نقص، والنقص عليه تعالى مستحيل. هذا والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، اللهم علمنا ما ينفعنا وفعلنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علماً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نتابع أيها الإخوة بقية الصفات، الله تبارك وتعالى، والآن نتحدث عن صفة الكلام لله تبارك وتعالى. قال المصنف رحمه الله تفضل، يقول المصنف رحمه الله، ونفعنا الله بعلومه، وعلوم شيخنا. مبحث صفة الكلام، والسادسة من صفات المعاني، كلام، وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، ليست بحرف ولا بصوت، نعم، نقول في صفة الكلام كما قلنا في صفتي السمع والبصر، فهي صفة قديمة، فالكلام كلام الله تعالى قديم وليس مخلوقاً. بخلاف من ابتدع هذه البدعة وادعى خلق كلام الله تبارك وتعالى، ووصيفة قديمة. قائمة بذاته تبارك وتعالى، وهذه الصفة لا تتصف، لا بالتقدم ولا بالتأخر، ولا بالنقص، ولا بالزيادة، ولا بالسكوت وب، ولا بالآفة ولا بالكلام، كما أشار إليه المصنف، فقال ليست بحرف ولا بصوت.

كلامنا، نحن كلام يعني البشر. بحرف، وبصوت. لأننا نحتاج لإخراجه بآلة وللصوت لكي يسمعه غيرنا، أما كلام الله تبارك وتعالى فهو منزّه عن الوساطة، ومنزّه عن الآلة، ومنزّه عن الآفات، قال منزّهة عن صفات كلامي المخلوقات، ولا بد أن نستصحب معنى قول الله تعالى: "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"، فنثبت لله تعالى صفة الكلام كما قال: "وكلم الله موسى تكليماً"، وكما قال سبحانه وتعالى: "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله، ثم أبْلغه مأمناً"، ولكننا ننفي عنه مشابهة الحوادث، فنثبت صفة الكلام لله تعالى، وننفي ما يوهم الحوادث، ولوازم الحوادث، وهي الآلات والأعضاء والجوارح. فالله تعالى له كلام تكلم به دون عضو ولا جريحة ولا ما يلزم تلك الحوادث.

قال منزّهة عن صفات كلام المخلوقات دالة على جميع معلوماته كالأجبات والمستحيلات والممكنات، فكلام الله تعالى متعلق بخلق دالة بجميع معلوماته تبارك وتعالى، وذكر بعده، الدليل على ثبوت كلام الله تبارك وتعالى، ووجود هذه الصفة. ودليلها شرعي كما قال: "وكلم الله موسى تكليماً". نعم، تفضل منزّهة عن صفات كلام المخلوقات، دالة على جميع معلوماته، نعم، والدليل على وجوب الكلام له تعالى قوله: "وكلم الله موسى تكليماً". نعم، وذكر أيضاً الدليل العقلي على وجوب الكلام لله تبارك وتعالى، فقال وأيضاً: لو لم يتصف بالكلام لزم أن يتصف بضده، وهو النقص، والنقص محال في حق الله تبارك وتعالى، فثبت الكلام لله عز وجل، "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"، ثم انتقل للكلام على صفة الحياة، فقال مبحث صفة الحياة، والسابعة من صفات المعاني.

حياة تعتبر وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، تقتضي صحة اتصافه بالعلم وغيره من الصفات كله موجود حي، والله تبارك وتعالى له صفة الحياة، فلو لم يتصف بالحياة لما ثبتت تلك الصفات صفة القدرة والإرادة والعلم. فالله سبحانه وتعالى تجب له صفة الحياة، كما قال هنا. وليست حياته تعالى كحياتنا. حياتنا يعني بالروح وحياتنا لها أجل ولها بداية. أما حياته تعالى فهي

قديمة أزلية سبحانه وتعالى، كما ثبت بصفة القدم والبقاء. ثم قال: وليست حياته تعالى كحياتنا لأن حياته ليست بسبب الروح وحياتنا بسببها قطعاً، والدليل على وجوب الحياة له تعالى، أنه لو انتفت عنه لم يتصف بعلم ولا إرادة، ولا قدرة، ولا غيرها من الصفات، يعني لو اندفت عنه صفة الحياة لم يتصف لا بالعلم ولا بالقدرة، ولا بالإرادة، والله تعالى قادر مريد عالم، فكل من كان كذلك فهو حي.

فثبتت له الحياة سبحانه وتعالى. وعدم اتصافه بها مستحيل كما علمت، وهذا ختام الكلام على الصفات المعاني، وهي سبعة كما قلنا، وإن شاء الله تعالى. نتابع فيما في الدرس القادم الصفات المعنوية. والله تعالى أعلم، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا من لدنك علم ربّي، اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، وحل عقدة من لساني، يفقه قلبي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد. أيها الإخوة الأكارم. نشرع اليوم في الحديث عن الصفات المعنوية، وكنا قد تكلمنا في الدروس السابقة عن صفات المعاني، وصفات المعاني هي كل صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، تستلزم له حكماً كالقدرة، فإنها تستلزم كونه تعالى قادراً. والإرادة صفة قديمة لله تعالى، تستلزم له حكماً. وهو كونه تعالى مريداً، والعلم صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، تستلزم له حكماً، وهو كونه تعالى عالماً وعلياً. وهذا ما قاله الناظم رحمه الله تعالى، ووجب لربنا المنان سبع صفات، سميت معاني علم إرادة، وقدرة بصر، سمع كلام وحياء، تعتبر هذا فيما يتعلق بصفات المعاني، أما ما يتعلق بالصفات المعنوية فيقول الناظم رحمه الله تعالى وسبعة قد لازمها تدعى بمعنوية، فألقي السمع، فليقرأ لنا أخونا بارك الله فيه، بسم الله الرحمن الرحيم. يقول الناظم رحمه الله ونفعنا الله بعلومه، وبعلوم شيخنا. مبحث الصفات المعنوية السبعة والخلاف في مدلولها، يعني هذه الصفات من القسم الرابع من أقسام صفات الله تعالى ما يجب لمولانا تبارك وتعالى، قلنا هناك صفات متنوعة واجبة لله تبارك وتعالى، وبصفتك مال، وتنفى عنه كل نقص سبحانه وتعالى. منها صفة سلّ آ صفة وجودية، وهي الوجود، وتسمى صفة نفسية، ومنها صفات سلبية ومنها صفات معاني ومنها صفات معنوية، وهذا القسم يتعلق بهذا النوع من الصفات صفات معنوية أي نسبة للمعاني لكونها ملازمة لها. هذه وهي، كونه تعالى قادراً. مريداً، حياً، عالماً، سمياً، نصيراً، متكلم. وهذه الصفات لها تعريف، ولها كذلك أحكام، سنتعرض لبعضها، ونرجأ إن شاء الله تعالى التفصيل ربما في مستوى آخر من الدراسة إن شاء الله تعالى، فليقرأ. ثم ذكر النوع الرابع من الصفات الواجبة لله تعالى، وهو الصفات المعنوية، فقال رحمه الله ورضي عنه. وسبعة قد لازمها تدعى بمعنوية، فألق السمع، فألق أي أمر السمع، أي الاستماع، وهو إشارة إلى التلقي، والأخذ لهذه العقائد المثبتة بالأدلة النقلية، والبراهين العقلية، ككونه حياً مريداً قادراً. وهذا؟ إشارة منه إلى هذه الصفات المعنوية، وهو كونه تعالى حياً، قد ثبتت له الحياة، وكونه مريداً، قد ثبتت له الإرادة، وكونه قادراً، قد ثبتت له صفة القدرة، وقل مثل ذلك في بقية الصفات، وفي ثبوتها خلاف قد جرى، كما سيذكر الشرح رحمه الله تعالى، وقال الحق الاستغناء بالمعاني عنها، ما حقق بالبرهان؟ مع الإشارة أننا لن نفصل كثيراً في هذه المسألة الخلافية؟ لكونها لا

يضر في العقائد، وهي يعني يمر بها الطالب مبتدأ يعني مرور الكرام يتصورها، ثم في يعني في دروس ربما في مستوى آخر يقرأها بالتفصيل، نعم، تفضل. أخي وسبعة قد لازمها، أي لازم المعاني. تدعى أي تسمى بمعنوية. لكونها ملازمة

للمعاني، إذا هناك صفات معاني، وهناك صفات معنوية، فالصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني. قال وقال وسبعة قد لازمتها، أي لازمت المعاني، فالمعنوية لازمة لي المعاني. قال لازمت المعاني تدعى أي تسمى بمعنوية، لكونها ملازمة للمعاني، فالمعنوية لازمة للمعاني، والمعاني ملزوم، ويثا، ثبت الملزوم، ثبت اللازم. نعم، ولهذا نسبت إليها، وسميت معنويا، نعم تفضل، ولهذا نسبت إليها. فقبل فيها معنوية؟ قوله فألقي بقطع الهمزة السمع بألف الإطلاق. نعم ألقى السمعة، يعني أنك لا بد أن اعتقادا جازما بعد البحث والنظر. في وثبوت هذه الصفات لله تبارك وتعالى، تفضل، وقد صرح الناظم بثلاثة من السبعة المعنوية، وأدخل الباقي تحت الكاف في قوله كونه. تعالى حيا ومريدا، وقادرا، وعالما، وبصيرا، وسميعا ومتكلما، فكونه تعالى حيا لازم للحياة، وكونه مريدا، لازم للإرادة، وكونه قادرا، لازم للقدرة، وهكذا بقية الأكوان، وهكذا في بقية الأكوان، وإذا ثبت اللازم ثبت الملزوم، فهناك تلازم بين صفات المعاني والصفات المعنوية. ثم ذكر لنا مسألة، وهي الخلاف في صفاء الصفات المعنوية، هل هي من باب الحال؟ أو هناك من نفى الحال، والحال المقصود به هي صفة للموجود؟ ثابتة ليست بموجودة ولا معدومة عند مثبتي الأحوال. قيام العلم بالذات يستلزم له حكما، وهو كونه تعالى عالما. والعالمية هو، والعالمية هنا هي حال زائدة عن قيام الصفة بالموصوف، أي قيام العلم بالذات ملازم للعلم، وكذلك القدرة هي قيام القدرة بالذات. زائد، وزائد عليها، وهو يعني العالمية يستلزم له حكما، وهو سبحانه كونه سبحانه وتعالى عالما، والعالمية حال واسطة بين الصفات المعاني والصفات المعنوية، فهذه أحوال، أما عند نفاة الأحوال، ف الصفات المعنوية ليست إلا قيام الصفات. المعاني بالذات لا غير. والشئ إما موجود أو معلوم. لا واسطة بينهما، هذا بالنسبة إلى صفات ال. مسألة الحال بين من يثبتها وبين من ينثرها. تفضل، وفي ثبوتها، أي السبعة المعنوية ونفيها يعني نتبه هنا ليس نفي الصفات المعنوية، لأن الصفات المعنوية ثابتة بالدليل القطعي. لكن إثبات. زيادة عن. الصفات المعنوية. ف قيام القدرة بالذات قيام القدرة بالذات.

هذا صفة معني. وكونه تعالى قادرا هذه الصفة معنوية، هل هناك واسطة بين صفة المعنى والصفة المعنوية، وهي التي تسمى الحال، أو أن قيام الصفة بالموصوف، أي قيام القدرة بالذات، هو أص كونه تعالى قادرا دون إثبات الواسطة، وهي الحال؟ فالخلاف في إثبات الواسطة، وهو الحال. لا الخلاف في إثبات الصفات المعنوية، لكونها ثابتة بالبرهان النقلي والعقلي، ومن ينكر الصفات المعنوية يكفر بكونها ثابتة بالدليل القطعي. هذا هو الخلاف، الخلاف في إثبات الواسطة، وهي الحال. نعم، وفي ثبوتها، أي السبعة المعنوية، ونفيها خلاف بين علماء هذا الفن قد جرى، فثبتها يعني أنه عند مثبتي الأحوال قيام العلم مثلا بالذات يستلزم لها حكما، وهو كونه عالما، وهذا الحكم هو العالمية، فالعالمية أمر زائد على قيام الصفة بالموصوف ملازم للعلم، وقل مثل ذلك ببقية الصفات. نعم. وأنها من باب الحال، أي الواسطة بين الموجود والمعدوم، والحال هي صفة للموجود، ليست بموجودة، وليست بمعدومة. يعني ليست بموجودة كصفات الوجودية كالعلم.

القدرة، وليست بمعدومة كالصفات السلبية، نعم بناء على ثبوت الواسطة بينهما المسماة عند القائل بها حالا، وعلى هذا القول لا يستغنى بالمعاني عن المعنوية، لأن المعنوية عليه أحوال. أي صفات في الخارج عن الذهن ليست بموجودة ولا بمعدومة. قائمة بذاته تعالى، زائدة على قيام المعاني بها. وقال الإمام الأشعري وإمام الأشعري مؤسس المذهب والذاب عن حوض عقيدة أهل السنة والجماعة رحمه الله تعالى، وفي سنة 324 للهجرة، والجمهور بنفي المعنوية، أي بنفي زيادة المعاني على أمر زائد على قيام المعاني بالذات. هذا المعنى نفي المعنوية، أي نفي الحال. وقال الإمام الأشعري والجمهور بنفي المعنوية أي نفي زيادتها على المعاني، وأنه لا حال، وهو القول الصحيح نعم، وهو القول الصحيح، والذي مشى عليه المتأخرون، وعليه يستغنى بالمعاني عن المعنوية طبعاً، وإي استغنى بالمعاني عن المعنوية، وإذا ثبت اللازم ثبت الملزوم معه، لأن

المعنوية حينئذ هي نفس قيام صفات المعاني بالذات. وهو ليس بصفة، بل هو أمر اعتباري، يعني أمر اعتباري ليس له وجود في الخارج، وإنما أمر يدركه الذهن دون وجود في الخارج، أي لا ثبوت له في الخارج عن الذهن، فكونه عالماً بنفس قيام العلم بذاته تعالى، لا أمر زائد عليه، وهكذا الأكوان الباقية، والحق الاستغناء بالمعاني عنها، أي عن المعنوية. لأنه قد ثبت لله تبارك وتعالى صفات قديمة، وهي صفة العلم، والإرادة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام والحياة، وإذا ثبتت هذه الصفات ثبت كونه تعالى قادراً آمريداً، حياً، عالماً سميعاً، بصيراً، متكلماً، كما حقق.

فالمعنوية والحال. بالبرهان، أي الدليل اليقيني بالبرهان وهو الدليل اليقيني اليقيني. والدليل والبرهان هو قياس مقدماته يقينية. فهناك تلازم بين المعاني والمعنوية، وإذا ثبت اللازم ثبت الملزوم نعم، وعلم مما قررناه أن المراد بنفي المعنوية على القول به نفي زيادتها على قيام صفات المعاني بالذات، لا إنكار المعنوية من أصلها، لأنها مجمع على وجوبها لله سبحانه وتعالى. وكل عقيدة مجمع على وجودها لله تعالى. يكفر ممكراً، وهذا ما قرره الشرح رحمه الله تعالى هنا لأنها مجمع على وجودها لله تبارك وتعالى، وإنكارها، وكفر كما صرحوا به، أما إنكار صفات المعاني، وهي صفة القدرة، يعني إنكار صفات زائدة على الذات. وهي القدرة والإرادة، والسمع، والكلام، إلى آخره، فهذا مختلف فيه، والحق ثبوتها، وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة، فإنكار صفات المعاني فسق وخروج عن الاعتقاد الصحيح، وليس بكفر، لكنهم قد أثبتوا صفات مع صفات معنوية، وأثبتوا كونه تعالى قادراً، لكن ليس له صفة زائدة، وإنما قادر بذاته. لا، إنكار المعنوية من أصلها، لأنها مجمع على وجوبها لله سبحانه وتعالى، وإنكارها كفر، كما صرحوا به، وأدلة وجوبها له تعالى هي أدلة وجوب المعاني له، نعم هنا إحالة إلى الأدلة التي تثبت بها صفات المعاني ف القدرة لو لم يكن قادراً، لما وجد هذا العالم. موجود؟ فثبت أنه تعالى قادر، وإذا ثبت أنه قادر فهو قادر بقدرة سبحانه وتعالى إلى آخره، إذ المعنوية لازمة للمعاني، والمعاني ملزمة لها، وإذا ثبت الملزوم ثبت اللازم، نعم، هذا فيما يتعلق بالكلام على الصفات المعنوية. والله تعالى أجل وأعظم وأحكم، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم علما ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا من لدنك علماً. ربي شرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقه قلبي. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بعد، أيها الإخوة الأكارم، فنشرع اليوم في الحديث عن النوع الثاني مما يستحيل في حق مولانا تبارك وتعالى.

تكلما في الدروس الماضية عما يجب لله تبارك وتعالى من الصفات، وهي 20 صفة. واليوم نتحدث عما يستحيل في حق مولانا جل وعلا. وإذا وجبت لله تبارك وتعالى هذه الصفات، فيستحيل ضدها. والمصنف رحمه الله تعالى تابع الناظم في هذا الكلام، فقال: "وضدها أي ضد هذه الصفات عليه يستحيل، فإنه المنزه الجليل".

أي ضد هذه الصفات الـ 20 عليه يستحيل على مولانا تبارك وتعالى، يستحيل، فإذا ثبت الوجود لمولانا تبارك وتعالى استحالة عليه العدم، وإذا ثبت القدم لمولانا تبارك وتعالى استحالة عليه سبق الحدوث، وهكذا في بقية الصفات. نعم، والمستحيل كما قلنا هو ما لا يصح في العقل وجوده، فيستحيل في حق مولانا تبارك وتعالى كل نقص والعدم والفناء، وضد الصفات الثابتة والواجبة لمولانا تبارك وتعالى مستحيل.

فإذن، يقول "وضدها عليه يستحيل، فإنه المنزه الجليل". فإنه تعالى تبارك وتعالى تقدس وتنزه وتعظم سبحانه وتعالى عن النقائص جل وعلا. نعم، اقرأ لنا أخونا بسم الله الرحمن الرحيم، يقول المصنف رحمه الله ونفعنا الله بعلومه، وعلوم شيخنا، مبحث المستحيلات على الله عز وجل.

ولما فرغ الناظم من ذكر ما يجب لمولانا تبارك وتعالى، شرع يذكر ما يستحيل عليه، فقال عليه رحمة مولانا الكبير المتعال: "وضدها عليه يستحيل". فإن المنزه الجليل ضدها، ضد المقصود به هنا، أي المنافيين. فكل صفة ثبتت لمولانا

يستحيل ضدها، وكل صفة واجبة لمولانا تبارك وتعالى تستلزم نفي ضدها لمولانا تبارك وتعالى. وضدها، أي الـ 20 صفة الواجب لمولى الخلق عليه سبحانه وتعالى يستحيل، والمراد بضدها ما يقابلها، أي ينافيها.

فإذا ثبت لمولانا تبارك وتعالى الوجود، استحال عليه عدم، وإذا ثبت لمولانا القدم استحال عليه الحدود. وإذا ثبت لمولانا تبارك وتعالى البقاء، استحال عليه الفناء، وإذا ثبت لمولانا تبارك وتعالى المخالفة للحوادث، استحال عليه المماثلة للحوادث. وكل مثل ذلك في بقية الصفات، فكل صفة واجبة لمولانا تبارك وتعالى تستلزم نفي ضدها. نعم، وهو 20 صفة أيضًا. ف ضد الوجود عدم. نعم، والعدم هو مستحيل في حق مولانا تبارك وتعالى.\*\*

فيستحيل لمولى الخلق تبارك وتعالى عدم، فالله عز وجل لم يكن شيء غيره، وكان الله ولا مكان، ولا زمان. وقد ثبت بالبرهان وجوده تبارك وتعالى. وضد البقاء لحقوق عدم، ضد البقاء هو الفناء، وهو لحقوق عدم، والله عز وجل واجب الوجود. ومن ثبت له القدم استحال عليه عدم، وقد ثبت أن وجود الله تعالى ذاتي لا مسبوق بعدم، ولا انقضاء لوجوده تبارك وتعالى، فهو سبحانه وتعالى قديم باق، هو الأول والآخر، وهو الذي يبدأ الخلق، ثم يعيده، كما قال تبارك وتعالى لحقوق عدم، ويعبر عنه بالفناء كل من عليها، فكل من في السماوات ومن في الأرض وكل مخلوق، فهو فان.

وضد القدم الحدوث. نعم، والحدوث كما قال تعالى هو الأول، بمعنى عدم المسبوقية للوجود. فلا ابتداء له، ولا افتتاح لوجوده تبارك وتعالى، وقد ثبت بالبرهان العقلي والدليل النقلي قدمه سبحانه وتعالى. وضد المخالفة للحوادث المماثلة لها. نعم، فالله تبارك وتعالى يستحيل أن يماثل خلقه، لا في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال، فالله تعالى ذاته لا تشبه ذات المخلوقين، ولا تماثلها، ولا صفاته، لا تماثل، ولا تشبه صفات المخلوقين، ولا تماثلها، وكذلك أفعاله جل وعلا.

وضد القيام بالنفس الذي هو الغنى المطلق، عدم القيام بالنفس، وهو الافتقار، وقلنا أن صفة القيام بالنفس آ، مقتضاها صلب افتقار الله تعالى إلى المحل، وإلى المخصص. فيستحيل لمولانا تبارك وتعالى أن يفتقر إلى المحل، أي إلى ذات يقوم بها، لأنه تعالى ذات ومتصف بصفات الجلال والإكرام، نزه عن صفات النقص والاحتياج.

وكذلك يستحيل في مولى الخلق تبارك وتعالى أن يفتقر إلى موجد وإلى فاعل يوجد ويخصه، لأنه تعالى هو الوجود بلا بداية، والآخر بلا نهاية.

وهو واجب الوجود جل وعلا، وقد ثبت أن الله خالق كل شيء، وما دونه مخلوق. وضد الوحدانية التعدد، والشرك ثبتت وحدانية الله تبارك وتعالى. وهي كونه تعالى واحدًا في ذاته، واحدًا في صفاته، واحدًا في أفعاله. فالله تبارك وتعالى ليس له شريك في ذاته، وليس له مماثل لها، والله تبارك وتعالى ليس مركبًا من أجزاء، ومؤلفًا من جزئيات، وليس له شريك سبحانه وتعالى مع الباري.

وكذلك صفاته تعالى، فليستحيل أن يكون لله تعالى صفتان من جنس واحد، كقدرتين وإرادتين، وإنما هي قدرة واحدة متعلقة بجميع المقدورات، وإرادة واحدة قديمة متعلقة بجميع المرادات. وهكذا، وكذلك يستحيل أن يوجد من يشبه صفات الله، أي أن يوجد مع الله سبحانه وتعالى من يشبهه في صفاته. وأيضا يستحيل أن يوجد مؤثر مع الله تبارك وتعالى، فالله عز وجل هو الذي استقل بالإيجاد والإعدام والاختراع والتأثير في كل المكونات، وفي كل هذا العالم.

وضد العلم الجهل، وضد الإرادة الكراهة. فكل صفة واجبة لله تعالى يستحيل ضدها. ف ضد العلم الجهل، وضد الإرادة الكراهة. وهنا نشير إلى الكراهة أي عدم إرادته سبحانه وتعالى، لا الكراهة الشرعية. فالله عز وجل خلق الكفر، ولا يرضاه. فإنه قد منعه وحرمه أشد التحريم. فالكفر والشر هو من خلق الله تبارك وتعالى، ولكن الله تعالى لا يرضاه، لا بد أن نفرق بين الإرادة التي هي صفة لله تبارك وتعالى، وبين الكراهة التي هي النهي عن فعل شيء، لا يرضاه مولانا تبارك وتعالى، إما على سبيل الجزم أو لا على سبيل الجزم.

وضد القدرة العجز، فيستحيل أن يكون عاجزًا، لأنه لو كان عاجزًا، لما وجد هذا العالم. ولكن هذا العالم موجود، فثبت كونه تعالى قادرًا. وضد البصر العمى، نعم. وضد السمع الصمم، وضد الكلام البكم، وضد الحياة الموت. نعم، وأضداد كونه حيًا ومريدًا وقادرًا وعالمًا وبصيرًا وسميعًا ومتحدثًا، كون الله تعالى ميتًا، وكارهًا، وعاجزًا، وجاهلًا، وأعمى، وأصم، وأبكم.

وأدلة استحالة هذه الأضداد هي نفسها أدلة وجوب الصفات، فإن كل صفة ثابتة لمولانا تبارك وتعالى واجبة له، تستلزم نفي ضدها. وهذه الصفات تثبت بالأدلة النقلية والبراهين العقلية. فإذا ثبت لهذه الصفات لمولانا تبارك وتعالى بالأدلة،



استحال عليه أيضًا وجود تلك الأضداد. فلو لم يكن سبحانه وتعالى موجودًا لكان معدومًا، ولو كان كذلك، لما وُجد هذا العالم.

وبقية الأدلة التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى، وأدلة استحالة هذه الأضداد عليه سبحانه، هي أدلة وجوب الـ 20 صفة المتقدمة، لأن دليل كل صفة منها يثبتها وينفي ضدها. نعم، فالأضداد الـ 20 صورة مستحيلة عليه تعالى للأدلة المتقدمة، ولأن كلا منها نقيضة في حقه عز وجل. نعم، هنا إشارة إلى كذلك أن كل نقيضة أو كل نقص، فאלله تعالى مستحيل أن يتصف به سبحانه وتعالى، فإنه المنزه الجليل، لأن النقص دليل الافتقار.

والافتقار دليل الاحتياج، والاحتياج دليل الحدوث، والله تعالى يستحيل عليه الحدوث، وقد ثبت بالبرهان وجوبه وجوده جل وعلا، واقتضاه ببقية الصفات. ولا يجوز أن يتصف بها، لأنه تعالى واجب الوجود وموصوف بالكمال.

لأنه تعالى يعني أن وجوب اتصافه بصفات الكمال، واستحالة ضدها، لأنه تعالى المنزه عن جميع النقائص التي منها الأضداد. الجليل، أي العظيم سبحانه، لا نحصى ثناء عليه. نعم، ثم قال بكل أوصاف الكمال قد وصفه قبال من له بهذا يعترف، فאלله تعالى متصف بكل كمال.

فنحن ذكرنا وصول هذه الصفات التي دلت عليها البراهين العقلية والأدلة النقلية، ولكن قد ثبت لمولى الخلق سبحانه وتعالى صفات أخرى ترجع إلى هذه الصفات، فكل كمال واجب أن يتصف به سبحانه وتعالى، علمنا به أو لا نعلمه، علمنا به أو جهلناه، ويستحيل عليه سبحانه وتعالى كل نقص.

لمولانا تبارك وتعالى، بكل أوصاف الكمال، قد وصف طوبى لمن له بهذا يعترف، بكل أوصاف الكمال قد وصفت تعالى.

طوبى لمن له، بما ذكر من أنه سبحانه منزّه عن هذه الأضداد، طوبة فيها بشارة لمن اعتقد هذا الاعتقاد الصحيح، حيث أثبت لمولانا تبارك وتعالى كل كمال ونزّهه من كل نقص، وأنه سبحانه منزّه عن جميع النقائص، وموصوف بكل أوصاف الكمال.

يعترف، أي يقر. وطوبى مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة؟ نعم، وإنها إشارة إلى قوله تعالى: "الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب". نسأل الله عز وجل أن يحسن خواتيمنا، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم تسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا من لدنك علما، ربي، اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقه قلبي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد، أيها الإخوة الأكارم. فنصل اليوم إلى القسم الثالث من أقسام الإلهيات، وهي ما يجوز في حق مولانا تبارك وتعالى. وتحدثنا في الدروس الماضية حول ما يجب لمولى الخلق تبارك وتعالى. ثم تكلمنا عما يستحيل في مولى الخلق سبحانه وتعالى، واليوم نشرع في القسم الثالث، وهو ما يجوز في حق مولانا تبارك وتعالى، وفي هذا يقول الناظم رحمه الله عز وجل: "وجائز عليه فعل الممكن، وتركه، إن لم يشأ لم يكن". والجائز هو ما يصح في العقل وجوده وعدمه، أي يجوز في حق مولانا وجود هذا العالم أو إعدامه؟ ويصح في حق مولانا فعل كل ممكن من الممكنات، فهذا العالم من الممكنات، والممكن ما يجوز أو ما يصح وجوده وعدمه سواء. فهذا الباب سيتحدث عنه الناظم الشارح رحمه الله تعالى فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم. يقول المصنف رحمه الله ونفعنا الله بعلومه، وبعلوم شيخنا بارك الله.

مبحث الجائزة في حق الله عز وجل. ولما فرغ من ذكر ما يجب لمولانا تعالى، وما يستحيل، شرع في ذكر ما يجوز في حقه، فقال: "وجائز عليه فعل الممكن، وتركه، إن لم يشأ لم يكن". يعني جائز، لا واجب، ولا مستحيل، فلا يجب على الله تعالى شيء، يجوز عليه فعل الممكن، والممكن هو ما يصح في العقل وجوده وعدمه. فالوجود والعدم مستويان. قال: "فعل وتركه إن لم يشأ لم يكن". إن لم يشأ الله تعالى إيجاده أو إعدامه، لم يوجد، أو لم يعدم. قال: "وجائز عليه فعل الممكن، وتركه" أي عدم فعله بأن يبقيه الله تعالى معدوما كهذا العالم. فهذا العالم كان معدوما، ثم وجد. فالله عز وجل خصص إيجاده من الإعدام. وقد كان معدوما، ثم أوجده.

الله سبحانه وتعالى سيعدمه كما قال كل من عليها فان، ويبقى وجدك ذي الجلال والإكرام. نعم، وجائز عليه فعل الممكن، وتركه أي عدم فعله بأن يبقيه تعالى معدوما، والممكن كل ما حكم العقل باستواء وجوده وعدمه، ولا يجب على الله عقلا فعله، لا يجب على الله تعالى شيء كان هو معتقد أهل السنة والجماعة، ولا يستحيل عليه عقلا تركه، بل يجوز عقلا أن يفعله تعالى، وأن لا يفعله، فإن شاء وأراد فعله كان وحصل بقدرته، وإن لم يشأ فعله لم يكن ولم يحصل، وذلك كالخلق والرزق. والإحياء، والإماتة، والغنى، والفقر، والإيمان، والكفر وغيرها. فهذه أفعال الله سبحانه وتعالى. وأفعال الله عز وجل يجوز أن يتصف بضدها، فالله عز وجل محيي ومميت، فهو يحيي ويميت سبحانه وتعالى، وهو يرزق ويمنع، وهو يعطي ويمنع سبحانه وتعالى، نعم، والدليل على ذلك أنه لو وجب عليه تعالى عقلا فعل شيء من الممكنات، أو استحالة عقلا تركه، لصار الممكن واجبا أو مستحيلا. وذلك من قلب الحقائق، وهو مستحيل الله عز وجل، يعني يجوز في حقه فعل كل ممكن أو إعدامه، وهذا ما دل عليه الدليل النقلى، والعقل، قال سبحانه وتعالى إن شيء ذهبكم أيها الناس ويأتي بآخرين، وقال تعالى وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله، والله هو الغني. الحميد. نعم، وكذلك قوله، لأنه. أ. قال، والدليل على ذلك أنه لو وجب عليه تعالى عقلا فعل شيء من الممكنات، أو استحالة عليه عقلا تركه لصار الممكن واجبا أو مستحيلا، وقد ثبت أن الله متصف يجب له كل كمال، ويستحيل عليه كل نقص، وذلك من قلب الحقائق، وهو مستحيل، يعني أن ينقلب. الواجب إلى، ممكن؟ أو ينقلب الممكن إلى مستحيل، أو ينقلب المستحيل إلى ممكن، وهذا فيه قلب للحقائق، وإذا ساء انقلبت الحقائق لم يثبت علم، ولم يثبت عقيدة، نسأل الله تعالى أن يثبتنا، وأن يهدينا إلى سواء السبيل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد. وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.

